الشيخ الشعراوي وجهوده الفكرية من خلال كتابه

شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها

.....

أ.م. د. فراس مد اللّه مجيد

الباحث اسلام محمد جدوع

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وجعله سراجًا منيرًا للسالكين سبيله، ويسر لنقله إلينا من اختاره ووفقه من أئمة الهدى، فوصل إلينا غضًّا كما أنزل، لم تصل إليه يد التبديل والتحريف، ولم تطمح إلى النيل منه أطماع الجاحدين والمعاندين.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بعثه الله في الأمة الأمية، فعلمها ونصحها، فقامت بحفظ كتاب ربِّها، ونقلته إلينا كما أنزل، على أدق أوجه التحري والإتقان.

أما بعد:

أسباب اختيار العنوان :

فلا يخفى على أحد ما يتعرض له هذا الدين القويم من طعون يفتريها أعداؤه منذ أن صدح رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) بدعوة الحق وحتى اليوم، ولن يكف هؤلاء عن مساعيهم في النيل من الدين، وسخروا لهذا الغرض كل وسيلة ممكنة، واستعملوا كل أداة متاحة، وقد لجأ هؤلاء إلى تنويع أساليبهم وتجديدها مع تطور العلوم والمعارف.

وفي المقابل قيض الله تَعَالَى لهذا الدين من يذود عنه، ويذب عنه المزاعم والشبهات، ويفند المطاعن والأباطيل في كل أوان وزمان، ومن هؤلاء الأعلام الأفذاذ الشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله) الذي تصدى مع كوكبة من العلماء لهذه الشبهات، ففند مزاعمهم، ورد دعواهم، وكذب ظنونهم.

وكان جهد الشيخ الشعراوي جهداً مميزاً، لما عرف عنه (رحمه الله) من سلاسة الأسلوب وبساطته، وقدرته على إيصال المعلومة إلى أبسط الناس ثقافة وعلماً، وتميز من بين أقرانه المدافعين عن هذا الدين باعتماده الحجج المنطقية، والأدلة الواقعية التي تناسب لغة خطاب غير المسلمين.

وقد أفرد الشيخ الشعراوي (رحمه الله) كتاباً لهذه الغاية أسماه (شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها)، لذلك توجه العزم بإذن الله لدراسة منهج الشعراوي في الرد على خصوم الإسلام في هذا الكتاب، فكان هذا البحث بعنوان (**الشيخ الشعراوي وجهوده الفكرية من خلال كتابه شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها**).

ومن الاسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع: كثرة الطعون في هذا الزمان، ولاسيما ضد القرآن الكريم، واتهامه بالتناقض، سواء من المستشرقين أو من غيرهم، أو ممن ينتسبون للاسلام، وتأثر بعض المسلمين بهذه الشبه التي تثار، فكان لزاماً على طلبة العلم وأهله كشف هذه الشبه، وبيان فسادها للناس أجمعين.

المبحث الاول: حياة الشعراوي الشخصية

المطلب الأول: اسمه ومولده

المطلب الثاني: نشأته

المطلب الثالث: مناصبه

المطلب الرابع: وفاته

المبحث الثاني: حياة الشعراوي العلمية

المطلب الأول: شيوخه

المطلب الثاني: تلامذته

المطلب الثالث: مؤلفاته

المطلب الرابع: آراء العلماء فيه

المبحث الثالث: مزاعم الملحدين والرد عليها

المطلب الأول: مفهوم الإلحاد

المطلب الثاني: شبهات الملحدين

المطلب الثالث: الرد على شبهات الملحدين

المبحث الرابع: الشبهات المتعلقة بالتشريع الإسلامي

المطلب الأول: تعدد زوجات النبي ﷺ

المطلب الأول: اختلاف المسلمين

المطلب الثاني: الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان.

الخاتمة

المبحث الأول

حياة الشعراوي الشخصية

المطلب الأول

اسمه ومولده

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته: هو محمد متولي عبد الحافظ الشعراوي[١].

والشعراوي نسبة إلى ساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) بمصر، وهي نسبة إلى أحد الصالحين المدفون فيها، والنسبة إليها الشعراني، والشعراوي[٢].

ويمتد نسب الشعراوي إلى أهل بيت النبوة، إذ ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي (رضي الله عنهما)[٣].

وأن ارتباط نسبه بالحسين (رضي الله عنه) مدون في شجرة النسب[٤].

ثانياً: مولده: ولد الشعراوي بدقادوس[٥] مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية في الخامس عشر من شهر أبريل سنة إحدى عشرة وتسعمائة وألف ميلادية، الموافق السابع عشر من ربيع الثاني سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية[٦].

المطلب الثاني

نشأته

ولد الشعراوي من أسرة متوسطة الحال [٧]، والتحق بالكُتَّاب وهو صغير، حيث أن الكُتَّاب في ذلك الوقت المصدر الأول والوحيد الذي يتعلم فيه أبناء القرية، وقد أخذه أبوه بيده إلى كُتَّاب الشيخ عبد الرحمن الشهابي[٨]، وسلمه إليه وهو يقول: هذا ابني اكسر له ضلعاً وأنا أعالجه! وكان الشيخ عبد الرحمن حازماً، له هيبة، وكان عنده فلقة[٩] يضعها في الفصل علناً، وكان قاسياً على الشعراوي أكثر من غيره، وهذه المدرسة الأولى التي حفظ فيها الشعراوي القرآن الكريم، ولقد كانت النواة واللبنة الأولى التي أسست شخصيته حتى أصبح عالماً كبيراً، ويتبين لنا من ذلك مدى أهمية الكُتَّاب، في ذلك العصر في تحفيظ القرآن الكريم الذي غفل عنه كثير من الناس[١٠]، وكانت معاصرة الشعراوي لشيخ الكُتَّاب قيمة كبيرة عند كل أهل القرية، فكانوا يقدمونه في صدر المجلس دائماً وقد حفظ الشعراوي القرآن الكريم في العاشرة من عمره، وجوَّده في الرابعة عشرة[١١].

نشأ الشعراوي في بيئةٍ ريفية، فالبيئة العامة كانت القرية، والقرية عادة ليس فيها المباذل الموجودة في المدينة، ولقد تأثر الشعراوي بهذه البيئة القروية، حيث إنه كان بعيداً عن المغويات، وكان يختار أصدقاءه ممن هم في أعمار جده أو أبيه، فكان مرتبطاً بأناس ملتزمين(١٢).

وتزوج الشعراوي وهو صغير وأصبح أباً، وساعدته نشأته في بيئة اجتماعية إسلامية صحيحة على بناء شخصيته الفذة. ويتكلم الشيخ عن نفسه فيقول: " فالحقيقة أنني ليس لي فضل في أني جاهدت شيئاً، فالبيئة كلها صالحة، وبعد حصولي على الابتدائية تزوجت بناءً على رغبة والدي، وبعد فترة أصبحت أباً (١٣).

وقد كان الشعراوي شديد الحب لزملائه، مشيداً بهم في كل مناسبة، ويرسل لهم الهدايا، وكان يعفو عمن ظلمه، ولا يتمنى لهم إلا الخير، ومن تسامح الشيخ أنه كان يتألم لألم أصحابه، ولما هاجمه بعض الأشخاص ظلماً وعدواناً، وسمع الشيخ بخبر إصابتهم بمرض مقعد، تألم لمرضهم، واتصل بهم تلفونياً ليبلغهم تحياته ودعاءه، وأخذ يتبع أخبارهم راجياً لهم الشفاء(١٤).

المطلب الثالث

مناصبه

تولى الشيخ الشعراوي عدة مناصب من خلال مسيرته وهي العلمية التي يفتخر بها كل مسلم وهي:

١. عمل مدرساً في معهد طنطا الديني، ثم معهد الإسكندرية والزقازيق.
٢. عمل مدرساً في معاهد المملكة العربية السعودية سنة ١٩٥١م.
٣. قام بالتدريس في كلية الشريعة – جامعة الملك عبد العزيز– بمكة المكرمة.
٤. عُين وكيلاً بمعهد طنطا عام ١٩٦٠م.
٥. شغل منصب مدير أوقاف محافظة الغربية.
٦. عُين مديراً للدعوة بوزارة الأوقاف سنة ١٩٦١م.
٧. عُين مديراً لمكتب شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون سنة١٩٦٤م.
٨. عُين مديراً عاماً لشؤون الأزهر سنة ١٩٦٥م.
٩. عُين رئيساً لبعثة الأزهر في جمهورية الجزائر سنة ١٩٦٦م.
١٠. عُين أستاذاً زائراً بجامعة الملك عبد العزيز – كلية الشريعة – سنة ١٩٧٠م
١١. عُين رئيساً لقسم الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز سنة ١٩٧٢م.
١٢. عُين وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر من نوفمبر ١٩٧٦م وحتى أواخر ١٩٧٨م.

١٣. اختير عضواً بمجلس الشورى سنة ١٩٨٠م.

١٤. اختير عضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سنة ١٩٨٠م.

١٥. اختير عضواً بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٨م.

١٦. اختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عضواً بالهيئة التأسيسية لها[١٥].

المطلب الرابع
وفاته

انتقل الشيخ الشعراوي إلى جوار ربه سبحانه وتعالى في يوم ١٧/ ٦/ ١٩٩٨ م الموافق ١٤١٩ هـ في منزله، ودفن بمسقط رأسه في دقادوس، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً إذ استقبلت قريته يومها ما يقرب من مليوني شخص أتوا ليلقوا النظرة الأخيرة على جثمان شيخ لطالما أحبوه واستمتعوا بمحاضراته ودروسه. وقد قام الأزهر الشريف بعمل سرادق بجوار بيته في منطقة الحسين لتلقي العزاء فيه. وقد قدم السرادق العديد من الوفود العربية والإسلامية والشعبية والرسمية، وشارك الشعب المصري بكل طوائفه في تلقي العزاء [١٦].

المبحث الثاني
حياة الشعراوي العلمية

المطلب الأول
شيوخه

مر الشعراوي في رحلته التعليمية بمراحل كثيرة، وتعلم على أيدي بعض الأساتذة والعلماء، ابتداءً بالكتاب حتى حصل على درجة العلمية في اللغة العربية بالأزهر الشريف، ومن هؤلاء العلماء:

١. **الشيخ عبد الرحمن الشهابي**: تعلم الشعراوي على يده القرآن الكريم في الكُتَّاب، وقد كان الشيخ قاسياً عليه دون غيره، وذلك عملاً بوصية والده، وكان لشيخ الكُتَّاب مكانة كبيرة بين الناس في ذلك العصر، قتلته الشرطة المصرية سنة ١٩٣٠م، عندما قاطعت قرية الشيخ الشعراوي الانتخابات، فقامت الحكومة بإرسال كتيبة أخرجت الناس من بيوتهم، وقتلت الشيخ عبد الرحمن لتحريضه الناس لمقاطعة الانتخابات[١٧].

٢. **إبراهيم حمـروش:** شيخ الشعراوي في المعهد الأزهري في الزقازيق، تعلم الشعراوي على يده اللغة العربية، ولما التحق الشعراوي مدرساً بكلية اللغة العربية استدعى الشعراوي، وأرسله أستاذاً لكلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٩٥٠م[١٨]. وقد تخرج الشيخ حمروش من الأزهر عام ١٩٠٦م، ثم عُين مدرساً فيه، واختير عام ١٩٣٢م عميداً لكلية اللغة العربية، وفي عام ١٩٤٤م عميداً لكلية الشريعة، وفي عام ١٩٥٠م رئيساً للجنة الفتوى، وتولى مشيخة الأزهر في عام ١٩٥١م، ثم أُعفي من منصبه عام ١٩٥٢م لاشتراكه في الحركة الوطنية[١٩].

٣. **محمد محي الدين عبد الحميد:** وهو من شيوخ الشعراوي في المعهد الديني[٢٠]، وتعلم الشيخ الشعراوي على يده فن تحقيق المخطوطات، ويعد الشيخ محمد عبد الحميد رائداً من رواد مدرسة التحقيق العلمي، تخرج من الأزهر الشريف، وحمل درجة العالمية، وهي أعلى درجة في ذلك الوقت، وكان الأول على أقرانه عام ١٩٢٥م. شغل كثيراً من المناصب، منها: أستاذا بالأزهر، ثم أستاذاً بكلية الشريعة، ثم وكيلاً لكلية اللغة العربية، ويمثل الشيخ محمد عبد الحميد فلسفة لغوية في منهجها وعمقها، فهو يبدأ بالكلمة لينتهي بالأسلوب، من أعماله: تصريف الأفعال، أحكام المواريث، وقد حقق كثيراً من الكتب منها: سيرة ابن هشام، مروج الذهب للمسعودي، مقالات الإسلاميين للأشعري، وغيرها من الكتب، توفي في محرم ١٣٩٣هـ[٢١].

٤. **محمد بن مصطفى بن محمد المراغي:** تعلم الشعراوي على يده علم التفسير وأصوله، وكان المراغي علماً من أعلام التفسير القرآني، وقد تابع الشعراوي دروسه بشغف[٢٢].ولد المراغي ببلدة المراغة من أعمال جرجا بصعيد مصر في ٩ مارس سنة ١٨٨١م، حفظ القرآن الكريم ثم رحل إلى الأزهر سنة ١٨٩٧م، تخرج من كلية العلوم الإسلامية سنة ١٩٠٤م، وحصل على شهادة العالمية، وعُين مدرساً في الأزهر، له مؤلفات كثيرة، منها: تفسير المراغي، علوم البلاغة، هداية الطالب[٢٣].

المطلب الثاني

تلامذته

تتلمذ على يد الشعراوي عدد كبير من طلبة العلم، وتعلم منه عددٌ لا بأس به، وما زال أيضاً بعد موته يتعلم ويتتلمذ على علمه الذي خلفه بعضاً من المسلمين، فقد كان الشيخ يعمل أستاذاً في معهد طنطا، وتتلمذ على يديه عدد من أهل طنطا، ثم معهدي الإسكندرية والزقازيق ما يقرب من ثمان سنوات، وعمل

مدرساً في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٥٠م، ثم مدرساً في كلية الشريعة، جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة في سنة ١٩٥١م[٢٤].

ومن أبرز تلاميذه:

١. السيد الجميلي، وهو طبيب مصري معاصر، يعمل صحافياً منتدباً لمجلة الهلال، ومحرراً بمجلة منبر الإسلام، وكاتباً في مجلة " طبيبك الخاص " اتصل بالشعراوي، وأعد كتاب الفتاوى للشعراوي بعد أن علق عليه[٢٥].

٢. محمد صديق المنشاوي، الحافظ القارئ المشهور، توفي يوم الجمعة ٥ ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ، الموافق ٢٠ يونيو ١٩٦٩م وله كتاب " الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات ".

٣. سامي محمد متولي الشعراوي، وهو ابن الشعراوي، ويعمل أميناً لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف [٢٦].

المطلب الثالث

مؤلفاته

لم يكتب الشيخ من مصنفاته بنفسه إلا القليل، وإنما كانت هذه المصنفات عبارة عن دروس وخطب، ومحاضرات ألقاها الشيخ، ومقالات نشرت بالصحف، قام بجمعها المهتمون بها، وصنفت هذه الدروس والخطب والمحاضرات والمقالات، كل موضوع على حدة وأخرجت على هيئة كتب، وفي لقاء تلفزيوني أجراه الأستاذ طارق حبيب مع الشيخ الشعراوي بعنوان (من الألف إلى الياء) ذكر الشيخ الشعراوي أنه لا يكتب شيئاً، وقال في هذا اللقاء: " أنا أقرأ الصحف قليلاً، والناس تكتب عني، وأنا إذا كتبت أتعب، إني حريص على أن تكون كتابتي كتابة، وليست مجرد كلام عادي "[٢٧].

وقد تكلم الشيخ الشعراوي في العقيدة، والتفسير، وعلوم القرآن، والفقه، والسيرة، وغيرها من العلوم الدينية، وتغلب على أغلب مصنفاته السمة التفسيرية، إذ إنه كان يلقي معظم دروسه في التفسير بأسلوبٍ سهلٍ ممتع للناس.

ومن أبرز مؤلفات الشيخ الشعراوي:

أولاً: علوم القرآن:

١. **تفسير الشعراوي:** طباعة دار أخبار اليوم، ولم يطبع تفسير القرآن كاملاً، ولكن طُبع من التفسير إلى الآية (٢٩) من سورة القصص، في سبعة عشر مجلداً. والشيخ الشعراوي ينفي أن يكون هذا تفسيراً – تواضعاً منه– وإنما يسميه (خواطر) حول القرآن الكريم فتفسيره يسمى (خواطر الشعراوي حول القرآن الكريم)، وعندما سئل عن ذلك قال الشعراوي: " لأن تفسير القرآن الكريم أكبر من أن يفسره بشر، ولو شاء الحق سبحانه أن يتم تفسير القرآن بواسطة أحد من البشر، لكان أولى البشر بذلك هو نبينا محمد (صلَّى الله عليه وسلم) الذي أُنزل القرآن على قلبه. والرسول (صلَّى الله عليه وسلم) لم يفسر إلا الآيات التي تختص بالأحكام الشرعية والتي لا تختلف في عصر دون عصر... أما الأسرار الكبيرة، أسرار الآيات الكونية التي تتعلق بالكون، فقد تركها للزمن الآتي ولنشاطات العقل البشري،٠ ولذلك كان القرآن حياً متجدداً، تفيض آياته بالإشراق، ويفيض عطاؤه بالمعجزات، ثم يستطرد ويقول: إننا حتى اليوم نكذب أموراً تحدث ولا نصدقها، هناك إلى اليوم من لا يصدق أن الأرض كروية، ولو أن القرآن واجه الناس بكل ما فيه من أسرار أيام نزوله، لصدوا عن الدعوة، فالقرآن يمس كل ما يتعلق بالكون مساً، يحتمل كل ما يصل إليه العقل في كل زمان ومكان [٢٨].

٢. **آية الكرسي**: وهو كتاب صغير، يتكلم فيه الشيخ عن فضل آية الكرسي، وقضية التوحيد، ويفسر فيه آية الكرسي، ويذكر فيه موضوع الشفاعة، وأبرز الموضوعات التي تميز هذا الكتاب، هو أنه يتناول أسماء الله وصفاته، وهذا الكتاب مقتبس من تفسير الشيخ الشعراوي، قامت بطبعه، دار أخبار اليوم.

٣. **المرأة في القرآن:** كتاب يتناول فيه الشيخ التفسير الموضوعي عن أحكام تتعلق بالمرأة، مكون من سبعة فصول.

٤. **قصص الحيوان في القرآن:** ويتناول التفسير الموضوعي عن الآيات الخاصة بالحيوان.

٥. **من فيض الرحمن في معجزة القرآن:** يتكلم فيه عن تعريف المعجزة، وبعض معجزات الأنبياء ؟، كمعجزة إبراهيم وموسى عليهما السلام، وأبرز موضوعات الكتاب معجزة القرآن الكريم، واختلافها عن باقي المعجزات، ويتناول فيه بعض القضايا العلمية التي تثبت أن القرآن مصدره الله تعالى، كمسألة الحديث عن الجنين، والجبال، والإحساس، والجلد... وغيرها من المسائل.

٦. **هذا هو الإسلام:** طُبع هذا الكتاب في سبعة فصول، يتكلم فيه الشيخ عن الإسلام كعقيدة ومنهج، وخضوع العالم اليوم للتجربة الحسية، وكيفية إسعاد البشرية، ويذكر فيه خصائص المنهج الذي يجب أن يقود البشرية، والعلم التجريبي الذي يلفت إليه القرآن الكريم.

٧. **الطريق إلى القرآن:** يتكون من خمسة فصول، يتكلم فيه عن هداية القرآن، وكيفية نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ، وكيفية فهم الاستعادة، وبعض أسرار البسملة.

ثانياً: كتب العقيدة:

١. **معجزات الرسول:** يتكون من ستة فصول، ويعرف فيه المعجزة وأنها جاءت للتحدي، وعن استمرارية الرسالة، ومعجزة القرآن الكريم معجزة دائمة مستمرة، وأنها معجزة خالدة إلى يوم القيامة.

٢. **الأدلة المادية على وجود الله:** يتكون من ستة فصول، يذكر فيها الشيخ أسباب الوجود، مع ذكر الأدلة العقلية التي يستدل بها على وجود الله تعالى، ويفسر الآية الكريمة ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [٢٩]، ويتحدث عن الدليل الغيبي على وجود الله تعالى، وعن الآيات التي في الأرض، وعن الأدلة المادية، ثم يبين فيه أن العلم واللغة يدلان على وجود الله، ثم عن لفظ الجلالة وإعجاز التحدي.

٣. **القضاء والقدر:** كتيب يجيب في الشيخ الشعراوي عن عدة أسئلة، في مواضيع مختلفة، كالقضاء والقدر، والمعجزات الكونية التي صاحبت مولد الرسول ﷺ، والإعجاز البياني والعلمي للقرآن.

٤. **الغـيب:** يتكون من ستة فصول، يذكر فيه الشيخ ماهية الغيب، وعلاج مشكلات الدنيا بمنهج الله تعالى، وتحدث فيه عن علم الله، والغيب النسبي، وحواجز الغيب، والقرآن والغيب، وكيفية كشف القرآن الكريم حجاب المستقبل، ومتى يحدث التصادم بين القرآن والعلم، وأسباب هذا التصادم، والغيبيات الخمس، والساعة، والأمور التي اختص الله تعالى بها نفسه وجعلها في علمه لا يطلع عليها أحد، وعجز البشرية أمام قدرة الله تعالى، وقضية الرزق والأقدار، وعلم الإنسان، وأن علم الله تعالى بلا حدود، وضرب الأمثلة لذلك.

٥. **أسماء الله الحسنى:** يتكون من أربعة أجزاء، يشرح بها الشيخ أسماء الله الحسنى.

٦. **الشيطان والإنسان:** يتكون من ستة فصول، يذكر فيه الشيخ الشعراوي، تعريف الشيطان ووصفه وحقيقته، وعن معصية الشيطان، وكيف سقط بالغواية، وقصة عداء إبليس لآدم (عليه السلام) وذريته، وكيف يوسوس لهم.

٧. **الحياة البرزخية وعذاب القبر:** ذكر فيه الشيخ الشعراوي عدة مواضيع، منها ما يتعلق بالحياة الدنيا، والحياة الأخروية، كحياة البرزخ، وعن النعيم والعذاب والموت.

٨. **جهنم وأهوالها وأحوال أهلها:** يبين فيه الشيخ الشعراوي دور المحافظة على الحدود في وقع العذاب، وعن الجنة والطريق إليها، والنار وصفاتها وأحوال أهلها، والحوار الذي يجري بين أهل الجنة وأهل النار، وخروج عصاة الموحدين منها وغيرها من المواضيع التي تتعلق بالأمر.

٩. **الحياة والموت:** يتكون من ستة فصول، يشرح فيها الشيخ الشعراوي بداية الخلق، وكيف أشهد الله تعالى جميع خلقه على نفسه منذ البداية، وعن فطرة الإيمان التي تملأ نفوس الناس منذ ولادتهم، وعن حقيقة الحياة، وعن الموت وعذاب القبر، والإنسان والخلود والمراحل التي يمر بها، والحياة الدنيا والغاية من خلق الإنسان، وعن الآخرة والجنة.

١٠. **السحر والحسد:** تحدث فيه الشيخ الشعراوي عن الملكين (هاروت وماروت) ونفى السحر عن سليمان (عليه السلام) ودور الشياطين في تعليم السحر ونشره، وكيفية الوقاية من السحر والحسد.

١١. **مشاهد يوم القيامة:** تحدث فيه الشيخ عن مشاهد يوم القيامة، وعن الحياة والموت، وقبل البعث، والبعث من القبور، وأرض الميعاد.

١٢. **تعرف على أصحاب الجحيم**: يذكر فيه الشيخ رؤية الجحيم في الآخرة، ومراحل اليقين، وعلم اليقين وعين اليقين، والزحزحة عن النار، وأهل الخلود في النار، كما يتحدث فيه عن دركات النار وأصحابها، وكيف يبدل الله تعالى جلود الكافرين في النار، وعد قبول الفداء ممن كفر، وأسباب الخلود في النار، ومنها: الاستهزاء بآيات الله تعالى، ويذكر فيه أن زمن الخلود في النار ينتهي، ويذكر مصير المكذبين والمستكبرين في الدنيا، وجزاء من يكنزون الذهب والفضة.

١٣. **مريم والمسيح:** وتحدث فيه الشعراوي عن نزول عيسى (عليه السلام) وقصته، وولادته، وصفاته، ومعجزاته، ومأثوراته، ورد فيه على النصارى في دعواهم في عيسى (عليه السلام) ورد على اليهود في دعواهم الكاذبة وبهتانهم على مريم.

١٤. **الإسراء والمعراج:** عدة حلقات من برنامج نورٌ على الدرب، لأحمد فرّاج، وقد ذكر في هذا الكتاب من المواضيع ما يتصل أكثرها بالعقيدة، مثل التوكل، وحديث القرآن الكريم عن الإسراء، وقضية الرؤية، والاستواء.

١٥. **البعث والميزان والجزاء:** كُتيب يذكر فيه الشيخ الشعراوي أهوال القيامة، واختلاف الناس في إنكار البعث، والقيمة الإيمانية في الأيمان بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، والقضاء والقدر خيره وشره، واليوم الآخر، ويتكلم فيه عن البعث، وأول أهوال يوم القيامة وهو النفخ في الصور، وقيام الناس من قبورهم، ومصاحبة ذلك انقلاب هائل في السماء والأرض.

١٦. **نهايـة العالـم:** يحتوي على ستة فصول، يتحدث فيه الشعراوي عن المتغير والثابت، وبداية الإنسان ونهايته، والاستقبال الإيماني للحياة، وتغير الثابت، ونهاية العالم.

١٧. **أوصاف أهل الجنة:** يتحدث في الشيخ الشعراوي عن عدة مواضيع تتعلق بالجنة ونعيمها، وعن طاعة الله تعالى، وأن الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) دائماً يربط أمته بالجنة، ويتحدث فيه أيضاً عن عقاب المسيء، والفرق بين الجنة والرحمة، وعن وعود الشيطان الكاذبة، وألوان النعيم والعذاب، وعن أهل الأعراف، ورفقاء النبي (صلَّى الله عليه وسلم) في الجنة، ونساء أهل الجنة، وجزاء القتال في سبيل الله، وأن أهل الجنة يرثون أهل النار.

١٨. **شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها**: وهو موضوع هذه الرسالة، وقد انتقى الشيخ الشعراوي عدداً من الشبات الشائعة وفندها بأدلة من النقل والعقل.

ثالثاً: كتب الفقه:

١. **الحلال والحرام:** يتكون من ستة فصول، وفيه عدة موضوعات متفرقة عن الحلال والحرام، وأثر الحلال في النفس، ويتكلم عن الربا، وتحريم بعض المطعومات، ودور السنة في التشريع، والاقتراض من البنوك، والغناء.

٢. **أحكام الصيام:** يشرح فيه الشيخ أحكام الصيام ومشروعيته، وبعض المسائل الفقهية التي تتعلق بالصيام.

رابعاً: كتب التاريخ والسير:

١. **قصص الأنبياء:** يحتوي على خمسة مجلدات، يتحدث فيه الشعراوي عن القصص القرآني، والفرق بينها وبين قصص البشر، وبينها وبين السيرة، ثم يفصل قصص الأنبياء.

٢. **محمد رسول الله:** يحتوي على ستة فصول، وفيه يتحدث الشعراوي عن إعداد الكون للرسالة، ولماذا كان الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) بشراً، وفي الفصل الثالث يتحدث فيه عن الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) والوحي، وفي الفصل الرابع يتحدث عن الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) يدعو عشيرته، وفي الخامس عن حادثتي الإسراء والمعراج، وفي السادس عن الإعجاز القرآني.

٣. **الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت:** يتكلم فيه الشعراوي عن نفسه ونسبه إلى أهل البيت، ويتحدث فيه أيضاً عن الصالحين، كالسيدة زينب، والسيدة نفيسة، والسيدة سكينة، والسيد أحمد البدوي، وعن رحلته إلى مكة المكرمة.

٤. **الهجرة النبوية:** يتحدث فيها الشعراوي عن معنى الهجرة ويذكر فضلها، وكيف كان النبي (صلَّى الله عليه وسلم) يعرض نفسه على القبائل، وأسباب الهجرة، والأعمال التي قام بها الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) في المدينة.

٥. **حفاوة المسلمين بسيد المرسلين:** يذكر في الشعراوي صفات الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) ومعجزاته وشمائله، ويجيب عن أسئلة وجهت للشيخ حول النبي (صلَّى الله عليه وسلم).

٦. **من هو محمـد:** يحتوي على ثلاثة فصول، الفصل الأول يتحدث فيه الشيخ عن أحوال مكة قبل الرسالة حتى ميلاد سيد المرسلين محمد (صلَّى الله عليه وسلم)، والثاني يذكر فيه صفات النبي (صلَّى الله عليه وسلم) وأخلاقه، ويتحدث عن إبراهيم ويعقوب وموسى (عليهم السلام)، والثالث يتحدث فيه عن إرسال النبي (صلَّى الله عليه وسلم) وزواجه من السيدة خديجة (رضي الله عنها)، وإسلام عمر (رضي الله عنه) والعروض التي قدمت للرسول (صلَّى الله عليه وسلم) من قريش.

٧. **منهاج الصالحين في معرفة أوامر ونواهي رب العالمين:** يتحدث فيه الشيخ عن الاستعادة والبسملة، وسورة الفاتحة إلى بداية الآية السادسة منها، وهو مقتبس من كتاب تفسير الشعراوي.

خامساً: كتب الأذكار والدعاء:

١. **الذكر والدعاء:** يتحدث فيه الشعراوي عن الذكر وشروطه، وآدابه، وسيد الاستغفار، والتوكل وبعض أدعية الأنبياء والمرسلين، والدعاء بأسماء الله الحسنى.

٢. **الأذكار والحكم الشعراوية:** كتاب صغير الحجم يحتوي على أذكار وحكم وأدعية.

٣. **الدعاء المستجاب:** يحتوي على ستة فصول، فيه مواضيع عن الدعاء وفضله، وأرجى أوقاته، وأثر المال الحرام في عدم استجابة الدعاء.

٤. **أحكام الصلاة وصفة صلاة النبي (صلَّى الله عليه وسلم) كأنك تراها:** كتاب يذكر فيه الشيخ الترغيب في الصلاة، ويحتوي على مواضيع تتعلق بالصلاة وفرضيتها، وثوابها بخمسين، وصلاة الجمعة، والمحافظة على الصلاة في وقتها، وفضلها وقيام الليل.

سادساً: كتب أخرى متنوعة:

١. **على مائدة الفكر الإسلامي:** فيه عدة مواضيع على صيغة السؤال والجواب، يجيب فيه الشيخ على كثير من القضايا منها: الإسلام بين الرأسمالية والشيوعية، والنظام الاقتصادي في الإسلام، والتأمين والإسلام، والزواج والطلاق في الإسلام، والإسراء والمعراج، والقضاء والقدر، والإعجاز البياني والعلمي للقرآن، ومكانة المرأة في الإسلام.

٢. **الإسلام حداثة وحضارة:** فيه عدة مواضيع منها: الإسلام عقيدة ومنهج، والمرأة المسلمة والطريق إلى الله، ومنهج التربية في الإسلام، والإسلام وحركة الحياة، والتساوي في العبودية، واحترام قضية الإسلام والإيمان، والأديان السابقة، والتربية في المدرسة النبوية، وحماية القيم، وكثير من المواضيع المتفرقة.

٣. **كيف نفهم الإسلام:** فيه كثير من موضوعات متعددة منها: المرأة كما أرادها الله تعالى، ودورها في المجتمع، والفرق بين المرأة المسلمة وبين المرأة الغربية، والنظر للمرأة، وثقافة ربة البيت، وتعدد الزوجات، والطلاق وحق المرأة في الميراث.

٤. **أسئلة حرجة وأجوبة صريحة:** فيه مواضيع متفرقة كثيرة، تتعلق بقضايا الدين، منها تفسير هل جزاء الإحسان، والإساءة، والرزق، والخمر، والروح، والآخرة، والجنة، وخطيئة آدم، والإسلام والسيف، وعلوم الدين وعلوم الدنيا، ثم يتكلم عن عدة قضايا في ميزان.

٥. **القرآن الكريم معجزة ومنهاج:** من ثلاثة أجزاء، يحتوي عدة مواضيع مختلفة في التفسير، والعقيدة. في الجزء الأول: يفسر سور من القرآن الكريم مثل سورة الفاتحة، والنبأ، والانشقاق، الجزء الثاني: يذكر عدة قضايا في العقيدة، كالحديث عن الرسل، والقضاء والقدر، والجن، وكرامات الأولياء، والثالث يتكلم فيه عن: النار، وأهوال يوم القيامة، وأسماء القيامة، وأهوال البعث، والنفخ في الصور، وقيام الناس من قبورهم إلى يوم النشور.

٦. **الفضيلة والرذيلة:** كُتيب يذكر في الشعراوي موضوعات متفرقة، منها: طاعة الله تعالى، والستر من النار، والتوكل على الله، ويذكر الآيات الكريمة التي يستدل بها على التوكل، والفرق بين التوكل والتواكل، والصدق وفائدته، ومعنى الصبر وفائدته وألوانه، وتعريف البر، والإثم، وكيف ننمي الخير والتعاون على البر والتقوى، والأمانة التي أعطاها الله لخلقه، والإنفاق، وكظم الغيظ، والمعاملة بالإحسان، والحكمة، والعدل، والرذيلة وفيها: موضوع الحسد والإسراف، والظلم، والسخرية بالناس، والفساد، والكيد، والكبر، والبخل.

٧. **الفـــتاوى:** مجلد من إعداد الدكتور/ السيد الجميلي، يتناول في عدة مواضيع متفرقة ومختلفة لقضايا الإسلام والعصر منها: العقائد، والغيبيات ويندرج تحته عدة مواضيع منها: التوحيد، والتوكل على الله، والروح، مستقر الأرواح بعد الموت، وعلاقة الروح بالجسد، وخلق الإنسان ونهجه، ومعجزة الخلق.

المطلب الرابع
آراء العلماء فيه

الشعراوي إمام من أئمة عصره، وعالم من علماء زمانه، كان يتمتع بأسلوبٍ سلسٍ يقنع به الناس، وقد أثنى عليه كثير من العلماء، وفرض نفسه بعلمه وأسلوبه السلس وتأثيره في نفوس الناس، فنال منزلة كبيرة بينهم، ومرتبة مشرفة يعتز بها، وذكرى لا تنقطع بعد موته، بسبب علمه الذي انتفع به كثير من المسلمين في شتى بقاع العالم.

وهذه بعض أقوال العلماء المنتقاة بالثناء عليه:

١. الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري يقول تحت عنوان (عظيم من القلة التي تزدهر لهم الحياة): "قليل من الناس تزدهر بهم الحياة، ويملئون الدنيا عطاء بفضلهم، وعلمهم، ومن هؤلاء العظماء الأفذاذ كان علمنا الجليل إمام الدعاة: الشيخ محمد متولي الشعراوي – رحمه الله عز وجل – على هدى منه وبصيرة بأسلوبٍ فريدٍ يأخذ الألباب والعقول، مما جعل الماس يلتفون حوله، وينتفعون بخواطره الإيمانية، وإشراقاته الروحية التي تنطلق من قلبٍ مخلص، عامر بالإيمان، مفعم بالحب لله تعالى" (٣٠).

٢. الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الأسبق: يقول "من عدول أمتنا الإسلامية في هذا القرن، إمام الدعاة المجدد المجتبى، المفسر والحافظ الحجة، الإمام الشعراوي – رحمه الله – إنه واحدٌ من الذين لهم قدم صدق عند ربهم، أحب القرآن، فأفضى إليه بأسراره... برزت شخصيته متميزة في تفسيره، مؤثرة في الوجدان المسلم، إنه صاحب فكر معطاء"(٣١).

المبحث الثالث

نماذج مختارة في الشبهات ورد الشيخ الشعراوي عليها

المطلب الأول

مفهوم الإلحاد

الإلحاد من المظاهر الفكرية الخطيرة التي تواجه المجتمعات المعاصرة، ولاسيما أن أغلب الملحدين يتذرعون بالعلم، ويستشهدون بمواقف بعض المحسوبين على العلم، ويحتجون غالباً بنظريات غير ثابتة ولا راسخة عند العلماء أنفسهم لهذا الغرض.

والملحدون أشد جهلاً وحمقاً من كفار مكة، الذين لم يتجرأوا على إنكار وجود الله، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣٢]. مما يبين أن الإلحاد أعمّ من الشرك وأشدّ ضلالة.

١ – تعريف الإلحاد:

أ – الإلحاد في اللغة: مشتق من لحد، " واللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة. يقال: ألحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان. وسمي اللحد لأنه مائل في أحد جانبي الجدث. يقال: لحدت الميت وألحدت. والملتحد: الملجأ، سمي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه" [٣٣].

ولحد الرجل في الدين لحداً، ولحد إلحاداً: طعن[٣٤].

و"حاد: أي مال، وعدل، وماري، وجادل" [٣٥].

والإلحاد ضربان:

إلحاد إلى الشرك بالله.

وإلحاد إلى الشرك بالأسباب.

فالأول ينافي الإيمان ويبطله، والثاني: يوهن عراه ولا يبطله[٣٦].

فالإلحاد في اللغة يعني الميل، والظلم، والعدول عن الاستقامة أو الدين، أو الحق.

والفرق بين الكفر والإلحاد: "إن الكفر اسم يقع على ضروب من الذنوب، فمنها الشرك بالله، ومنها الجحد للنبوة، ومنها استحلال ما حرم الله، وهو راجع إلى جحد النبوة، وغير ذلك... والإلحاد اسم خص

به اعتقاد نفي التقديم مع إظهار الإسلام، وليس ذلك كفر الإلحاد، ألا ترى أن اليهودي لا يسمى ملحداً وأن كان كافراً، وكذلك النصراني"[٣٧].

ب – الإلحاد في الاصطلاح: الإلحاد نوعان:

إلحاد في الدين، " وهو المعاندة بالعدول عنه، والترك له"[٣٨].

وإلحاد في أسماء الله سبحانه: وهو التكذيب بها[٣٩].

وقال الأزهري: " وملحدو زماننا هذا هؤلاء الذين تلقبوا بالباطنية، وادعوا أن للقرآن ظاهراً وباطناً، وأن علم الباطن فيه معهم، فأحالوا شرائع الإسلام بما تأولوا فيها من الباطن الذي يخالف ظاهر العربية التي بها نزل القرآن"[٤٠].

والحقيقة أن هذا ليس بإلحاد؛ لأن قائله لا ينكر الإلوهية ولا ينكر القرآن الكريم.

وقيل: " الإلحاد مصدر صناعيّ من إلحاد: مذهب الإلحاد، وهو إنكار الألوهيَّة، ورفض أدلّتها"[٤١].

وعرّف الإلحاد بأنه: مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدميَّة أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في الوقت نفسه[٤٢].

وقيل: هو مذهب مَنْ ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤله، وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني[٤٣].

وهذا الوضع إنما جرى عليه الاصطلاح لدى المعاصرين، إذ قصروا الإلحاد على إنكار وجود الخالق، فالإلحاد المعاصر يعني: إنكار وجود الله، والقول بأن الكون وجد بلا خالق، وإن المادة أزلية أبدية، واعتبار تغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة، وما تستتبع من شعور وفكر عند الإنسان من أثر التطور الذاتي في المادة[٤٤].

وقيل: " الإلحاد يشمل إنكار وجود الله، وجحد حقائق الغيب، والتكذيب بشرع الله إما في ثبوته، وإما في صدقه، وإما في معقوليته، وإما في عدله، فإلغاء عقوبة القصاص إيماناً بأنها ظالمة، أو غير معقولة نوع من أنواع الإلحاد، وإنكار وجود الجن نوع من الإلحاد، والمطالبة بالتحرر من قيود الشرع نوع من الإلحاد، وتفسير حقائق الغيب بما ينافي خبر خالق الغيب نوع من الإلحاد"[٤٥].

وهذا التعريف فيه تعميم وخلط بين الإلحاد وبين الكفر أو الجحود، فمن لا يؤمن بوجود الجن مع إيمانه بالله تعالى لا يسمى ملحداً، وإنما كافراً، كما تقدم في الفرق بين الكفر والإلحاد، إلا إن كان إنكار الجن متصلاً بإنكار وجود الغيب، وهذا يعني إنكار وجود الله تعالى.

ولم يكن الإلحاد في التاريخ الإنساني ظاهرة بارزة، ذات تجمع بشري، أو مذهباً مدعماً بمنظمات ودول، وإنما كان ظاهرة فردية شاذة، وربما اجتمعت عليه فئات قليلة، ولكن انتشر الإلحاد منذ القرن التاسع عشر، حيث صيغت العلوم الإنسانية وجذور العلوم البحتة، على أسس الإلحاد بالله، والتغيرات المادية[٤٦].

٢ – الدعوة إلى الإلحاد:

عن دعوات الإلحاد المعاصرة، تحدث الشيخ الشعراوي وأرجع سببها إلى الموجة الوافدة من الشرق، والتي ترمي إلى التشكيك بالدين سواء كان إسلامياً أو مسيحياً أو يهودياً، وان الدافع من هذا نفي القداسة عن المعتقدات ليخلو الجو لمريدي التسلط على الأمم، وليتسلطوا في الحكم حتى لا يجدوا منازعاً لهم لا من قانون السماء ولا من قانون الأرض[٤٧].

ويقصد الشعراوي بهذا التيار الماركسي الشيوعي الذي رفض وجود الأديان، وهذا أحد تيارين دعيا إلى الإلحاد، والشيوعية مذهب فلسفي يقوم على الإلحاد وإنكار الخالق ويعد المادة أساس كل شيء، وقد وضع (كارل ماركس) [٤٨] أسسها الفكرية والنظرية [٤٩].

أما التيار الآخر، فهو تيار غربي فلسفي ويعرف بالوجودية، وهي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وإنكار الخالق ويعد الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى، والتجربة الإنسانية هي منبع المعرفة وأساس البحث عندهم، ومن أبرز مفكريها جان بول سارتر[٥٠] الذي أرسى ملامحها الفكرية المعاصرة[٥١].

وجذور الإلحاد قديمة، نجدها عند طوائف من الفلاسفة، وفيما يأتي إيجاز بها:

أ – الدهرية: قال الغزالي: " اتفقت الفلاسفة سوى الدهرية على أن للعالم صانعا"[٥٢]. وقال: " وقد رأوا العالم قديماً كما هو عليه ولم يثبتوا له صانعاً"[٥٣].

والدهرية: نسبة إلى الدهري وهو القائل ببقاء الدهر، ويسمون بالملاحدة أيضًا، ولا يؤمنون بالحياة الأخرى. ويقولون بالمحسوس والمعقول، ولا يقولون بحدود وأحكام، فعطلوا المصنوعات عن صانعها، وقالوا ما حكاه الله عنهم ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [٥٤]، فقدموا الدهر، واسندوا الحوادث إليه[٥٥].

ب – الطبائعيون: طائفة من الفلاسفة اليونانيين منسوبون إلى الطبائع الأربع، ويعتقدون أن الأسباب العادية تؤثر بطبعها وذاتها، وان هنالك ترابطاً عادياً وتلازماً بين أمر وآخر، وجوداً وعدماً، فإذا ما وجدت النار فإنها تؤثر بذاتها، ومنهم الإلهيون، ومنهم الدهريون، ومنهم الرياضيون. وأكثر بحث الطبائعيين عن

عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات، وقد قالوا: إن النفس تموت ولا تعود فجحدوا الآخرة، وأنكروا الجنة والنار والقيامة والحساب، وأشهر مقولاتهم التي كفروا بها هي القول بقدم العالم(٥٦).

والإلحاد تيار قديم عرف في الأمم السابقة التي أنكرت وجود الله تَعَالَى، وأشهر من دعا إليه، فرعون مصر الذي قال﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾(٥٧)، وقوله: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ (٥٨)، فهو لم ينكر الألوهية، وإنما ادعاها لنفسه، " ولم يدع مع هذا أنه الله جل الله عما يقول الظالمون وتعالى"(٥٩).

المطلب الثاني

شبهات الملحدين

ذكر الشيخ الشعراوي شبهات الملحدين المعاصرين، والتي أسماها (وافدة الإلحاد) ورد عليها، وفيما يأتي ملخص بهذه الشبهات التي أثارها الشيوعيون، والمتمثلة بما يأتي:

الشبهة الأولى: " لا نجد في ذلك الدين نظاماً يحكم لنا حركة الحياة"(٦٠).

الشبهة الثانية: " إن الدين الذي جاء بنظام ينظم حركة الحياة جاء من إله خرافي"(٦١).

الشبهة الثالثة: إن الملحدين يزعمون أنهم نجحوا في تنظيم " حركة الحياة في الأرض"(٦٢).

الشبهة الرابعة: إن الشيوعية تزعم أنها جاءت لمواجهة شرور الرأسمالية، وأن السلطة يجب أن تكون في يد الطبقة العاملة(٦٣).

الشبهة الخامسة: يقول الشيوعيون: " إن الإله الذي تنسبون إليه هذا النظام إله لا وجود له، وأن العالم يسير هكذا بطبيعته"(٦٤).

والذي يبدو للباحث هنا أن الشيخ الشعراوي ركز في مناقشته على التيار الشيوعي، وهو أحد التيارات الإلحادية المعاصرة، لما يأتي من أسباب:

١. إنه ركز عليه لقوة تأثيره في مقابل التيار الوجودي الرأسمالي؛ الذي غلب عليه الطباع الفلسفي في الطرح، مما جعل تقبله بين الناس محدوداً للغاية.

٢. إن الفكر الشيوعي انتشر في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية انتشاراً واسعاً، وحظي بقبول المثقفين وغيرهم، ولاسيما إثر فشل التيار الرأسمالي ممثلاً بالفكر الغربي في تحقيق وعودهم للعرب، ورفع الحركة الشيوعية شعارات منددة بالنظام الرأسمالي بوجه عام، وبالاستعمار بوجه خاص من جهة، ودعمه لحركات

التحرر العربية، ومقاومة الاستعمار من جهة أخرى، مما شجع على استقطاب قطاعات واسعة من الشعب العربي وغيره، ناهيك عن فشل التيار الديني السياسي وغيره في تحقيق آمال الشعب العربي وتطلعاته.

٣. إن التيار الماركسي من أخطر التيارات المادية الفكرية تأثيراً في مجتمعنا، لما يأتي من أسباب:

أ. إن الماركسية تقدم في إطار الفهم المادي للوجود نظرية مفصلة تبدأ من إنكار وجود الله إلى أصغر قضية من قضايا الإنسان الفكرية والاقتصادية والفنية المبنية على تلك الأفكار.

ب. إنها لا تؤمن من منطلق عقيدتها الأممية بمفهوم الأمة العربية، أو الأمة الإسلامية وترفض الحديث عن أصالتها وخصائصها الذاتية وإمكانية تطورها الحضاري الخاص.

ج. تؤكد في مسيرتها على الجانب الاقتصادي وتتحدث عن الظلم المتولد من سيطرة الطبقة الغنية المترفة على الطبقة الفقيرة المعدمة.

د. تعد نفسها أعلى درجة في سلم ترقي الفكر الإنساني، وتقطع كل حوار مع مخالفيها للتفاهم ابتداءً من الأديان إلى الفلسفات الفكرية إلى الثقافات المتنوعة.

ه. تتبنى في أسلوب نشر فلسفتها المادية الإرهاب الفكري العنيف، ولا تلتفت إلى أصول المناظرة العلمية والنقاش الهادئ، ولا تحترم فكر الخصوم بأي وجه من الوجوه، وتستعمل الحرب النفسية باستعمال الأدبيات المتشنجة والمتوترة، التي تصل دائماً إلى الشتيمة والسباب واستعمال الأوصاف القبيحة.

و. الماركسية ليست تياراً فكرياً عاماً بين المثقفين كباقي الفلسفات المادية، وإنَّما هي (لاسيما إذا ارتبطت باللينينية) عقيدة يؤمن بها حزب يقوم على أساس تنظيم دقيق يتبنى طريق العنف في الوصول إلى أغراضه ووضع مبادئه موضع التنفيذ، وترتبط جذرياً وعضوياً ومصيرياً بمركز قوة خارجية هي الاتحاد السوفييتي إحدى أقوى الدول التي كانت تسيطر على مقدرات البشرية، وفي هذا من الخطورة الكبيرة جداً على مستقبل الأمة الإسلامية لأن دول الاتحاد السوفييتي تحتل الجمهوريات الإسلامية، ولها مطامع استعمارية واضحة في العالم الإسلامي[٦٥].

إن موقف الشيوعية من الدين موقف عدائي للغاية، وهي ترى أن الدين أمر واجب الإلغاء لاعتبارات عديدة:

أحدهما: أنه خرافة، ونحن الآن في عصر العلم!

وثانيها: أن الدين يخالف المعتقد الشيوعي القائم على أسس علمية بزعمهم، وهو أن المادة هي الأصل، وهي سابقة في الوجود على الفكر.

وثالثها: أن الدين أفيون الشعوب، كان المستغلون من رجال الإقطاع والرأسمالية يستخدمونه لتخدير الجماهير كي ترضى بالظلم الواقع عليها، ولا تتمرد عليه[٦٦].

والموقف الشيوعي السلبي من الدين ليس مجرد مزاعم، ساقها خصومهم ضدهم، وإنما قد نطقت بها ألسنتهم وأقلامهم، فقد جاء في صحيفة (البرافدا) لسان الحزب الشيوعي في عددها الصادر يوم ٢٦ نيسان ١٩٤٩ م: "نحن نؤمن بثلاثة: كارل ماركس، ولينين، وستالين، ولا نؤمن بثلاثة أشياء: الله، والدين، والملكية الخاصة). وقال لينين في سنة ١٩٠٥م: "الدين أفيون الشعوب"، وقال في سنة ١٩١٣م: "ليس صحيحاً أن الله ينظم الأكوان، والصحيح أن الله فكرة خرافية اختلقها الإنسان ليبرر عجزه". وقال ستالين سنة ١٩٢٨م: "يجب أن تقوم التربية في المدارس على أساس إنكار فكرة الله"، ثم قال سنة ١٩٣٧م: " يجب أن يكون مفهوماً أن الدين خرافة، وأن الإلحاد مذهبنا"[٦٧].

وتذرعت الشيوعية بالمنهج العلمي أو المادية العلمية، ويسمى بـ(الوضعية) و(الواقعية)، و(المذهب الوضعي أو المادي)، وهذا المنهج من العوامل القوية في قيام الماركسية، ويتفرع عنه: (التفسير الاقتصادي للتاريخ) أو (التفسير المادي للتاريخ) وهو أساس مذهب كارل ماركس وأساس الشيوعية السوفيتية والدولية معاً[٦٨].

وكان لهذه الطروحات الغريبة وقعها في النفوس، ولاسيما مع نجاح الشيوعيين في إنشاء أكثر من دولة قوية بعد الحرب العالمية الثانية، مما ألهب الحماسة للارتماء في أحضانها ولاسيما بين الشباب الذين كانوا يجهلون الدوافع الخفية للشيوعية، وعلى وجه الخصوص العمال والفلاحين وسائر جماهير الفقراء الذين جرفتهم الدعاية الشيوعية بعناوينها البراقة في وقت تمتعت فيه الماركسية بشيء من البريق في إثناء الحرب العالمية الثانية وفي أعقابها.

إن الجذور التاريخية للحركة الشيوعية أمر معروف، وأن الدعوة إلى إنكار الأديان توافق هوى اليهود، فهي تعني إن

٠.كار الإسلام والمسيحية والبوذية والهندوسية وكل الأديان الكبيرة في العالم، لتكون السلطة الفاعلة هي السلطة الشيوعية، ذلذلك ليس مستغرباً أن يهاجم النصارى الشيوعية، بعد أن عرفوا نواياها الحقيقية، فقد ذهب بعض النصارى إلى أن الشيوعية حركة ذات طابع اجتماعي واقتصادى وسياسي، هي من وضع كارل ماركس وهو يهودي ألماني استمد فلسفته من الغنوسية الوثنية، أما أول مجلس سوفيت أعلي حكم

روسيا عقب الثورة، فكان أغلب أعضائه من اليهود الذين وضعوا الأهداف الشيوعية التي هي نفسها أهداف بروتوكولات صهيون موضع التنفيذ. وهذه الأهداف المشتركة هي:

١. الإطاحة بالحكومات بالقوة (البروتوكول الأول).
٢. إثارة الطبقة العاملة لقلب نظام الحكم (البروتوكول الثالث).
٣. القضاء على السلطة الكهنوتية والكنيسة (البروتوكول الخامس عشر).
٤. القضاء على المسيحية (البروتوكول السابع عشر) [٦٩].

والحقيقة أن من ذهب ضحية التيار الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ليس النصارى، فقد قتل ستالين وحده ثلاثة ملايين ونصف من المسلمين في عهده[٧٠].

وقد حولت السلطات الشيوعية في الجمهوريات الاشتراكية المساجد إلى مراكز للترفيه عن طلائع الاشتراكية العالمية ومخازن للبضائع أيضاً، ولم يفتها أن تترك مسجداً أو اثنين في هذه العاصمة أو تلك، كدليل على أن رعايا اتحاد الجمهوريات السوفياتية يتمرغون في نعيم الحرية الدينية، وقد أغلق ٢٦ ألف مسجد في جميع أنحاء هذه الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي، منذ أن قام الانقلاب الشيوعي حتى منتصف الخمسينات[٧١].

المطلب الثالث

الرد على شبهات الملحدين

١ – الرد على الشبهة الأولى:

وهي" لا نجد في ذلك الدين نظاماً يحكم لنا حركة الحياة"[٧٢]. ورد الشيخ الشعراوي على هذه الشبهة بما يأتي:

أ. أيَّد الشيخ الشعراوي صحة هذه الشبهة؛ لأن هؤلاء كانوا يوجهون نقدهم للديانة المسيحية الغربية، لذلك دعاهم لدراسة تجربة الإسلام، إذ إن الإسلام لا يعاني من الخلل الذي عانت منه المسيحية .

ب. إن أصحاب هذه الشبهة يعانون من خلل في دراسة الأديان التي يهاجموها، فالمسيحية (لم تأت لتنظم حركة الحياة؛ ولكنها جاءت لتعطي شحنة إيمانية وجدانية، وهذه الشحنة كانت مفقودة عند اليهود)[٧٣]، إذ غلب على اليهود الاتجاه المادي، كما عبر عن ذلك قوله تعالى حكاية عن قولهم لموسى (عليه السلام): ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾[٧٤]، وقال الشعراوي: " ولو انك استعرضت التوراة بطولها؛ فإنك لن تجد شيئاً يتعلق باليوم الآخر أبداً"[٧٥].

ومن هذا يتبين أن الشيوعية في ردها على الدين، إنما كانت تنطلق من موقفها السلبي من الكنيسة الأوربية، وقد وقعوا في هذا الجانب بجملة أخطاء، كما يراها الباحث، وهي:

أ. إن المنهج العلمي الواقعي الذي تدعي الشيوعية انتهاجه يتناقض مع تعميم النتائج، لاختلاف مقدمات كل تجربة عن الأخرى، وأن تباين الطروحات يؤدي إلى تباين التركيب الفلسفي، أو أن تباين المقدمات سيؤدي إلى تباين النتائج.

ب. إن الخلل الذي وقعت فيه الكنيسة المسيحية، خلل قائم بها، لا يصح إرجاع كل مساوئ المسحية إليها، فخلل التطبيق لا يعني دائماً خلل الفكرة.

ج. إن الشيوعية افترضت وهماً أن جميع دول العالم و شعوبه وديانات على حالة واحدة، لذلك وقعت في فشل ذريع عند تطبقها في البلاد ذات الإرث الحضاري والديني العريقين مثل البلاد العربية والإسلامية.

د. وقعت الشيوعية في خطأ تاريخي خطير يتناقض مع منهجها (المادية الجدلية التاريخية)، فهي لم تكلف نفسها دراسة تجارب شعوب العالم، لترى الأثر الخلاق للدين، بل هي لم تكلف نفسها دراسة التاريخ الأوربي، وإنما اكتفت بدراسة التجربة الحاضرة التي عاشها كارل ماركس.

٢ – الرد على الشبهة الثانية: " إن الدين الذي جاء بنظام ينظم حركة الحياة جاء من إله خرافي"(٧٦).

رد الشيخ الشعراوي على هذه الشبهة بما يأتي: إن زعمكم نسبة النظام إلى إله خرافي، يرد عليه أنكم جئتم بنظام وضعي وهو الشيوعية، فينبغي مقارنة ما حققه نظام الإسلام ما مع حققه النظام الشيوعي ليتبين الفارق بينهما، " إذن فناقشوا نظاماً بنظام، فلو فعلتم ذلك، ثم جئتم إلى أي جزئية من جزئياتكم لتبحثوها، فستجدون التطبيق يفسد قولكم"(٧٧).

٣ – الرد على الشبهة الثالثة: وهي إن الملحدين يزعمون أنهم نجحوا في تنظيم " حركة الحياة في الأرض"(٧٨).

وقد رد الشيخ الشعراوي على هذه الشبهة بما يأتي:

أ. إن الشيوعية لم تنظم " حركة الاقتصاد للناس في الأرض، بل عمدتم إلى حصيلة جهد أناس لتفرقوها على أناس لم يجدّوا، ولم يعملوا"(٧٩). ويقصد الشعراوي بذلك ما قام به الاتحاد السوفياتي من تأميم ممتلكات طبقتي الإقطاع والبرجوازية، لذلك قال: " ولكنكم أخذتم من قوم تعبوا لتعطوا قوماً لم يتعبوا، ثم لم ترضوا بهذه أيضًا؛ لأنكم حكمتم بقضية فلسفية، هذه القضية هي: الدعوى ونقيض الدعوى، والجماع بين الدعوى ونقيضها"(٨٠).

ب. إن الشيوعية تدعي أنها نقيض للرأسمالية، جاءت لتأخذ السلطة وتعطيها للعمال؛ " ولكن العمال بشر- أيضًا، قد يأخذون هذه السلطة، وبعد ذلك يطغون كما طغى أصحاب الرأسمالية"(٨١).

ج. بين التناقضات والأخطاء التي وقعت عند تطبيق الشيوعية في الاتحاد السوفياتي، ومن ذلك "إن البلاد التي كنتم تصدرون منها حبوبكم جاعت حتى أصبحتم أنتم تستوردون الحبوب من الخارج "[٨٢].

د. انتقد الشيوعية التي نظرت إلى مصلحة المجموع على حساب مصلحة الفرد، مما أدى إلى قتل الحافز الفردي؛ لأن الفائض يشترك فيه الجميع، " فلا داعي لأن يجهد الإنسان نفسه إلا بمقدر حاجته، إن الطموحات البشرية لا تجئ في كل الأفراد، وإنما الطموحات البشرية في أفراد معدودين في كل مجتمع وفي كل عصر "[٨٣].

٤ – الرد على الشبهة الرابعة: إن الشيوعية تزعم أنها جاءت لمواجهة شرور الرأسمالية، وأن السلطة يجب أن تكون في يد الطبقة العاملة[٨٤].

وقد رد الشيخ الشعراوي عليها بما يأتي:

أ. هل تخلت الرأسمالية عن شراستها، وهل نجحت الشيوعية؟ " والوقع كذب الاثنين"[٨٥].

ب. إن الواجب يقتضي تخلي كل من الرأسمالية والشيوعية عن شراستهما وتلتقيا في نقطة وسط، وهذه النقطة هي التي جاء بها الإسلام[٨٦].

٥ – الرد على الشبهة الخامسة: وهي قول الشيوعيون: " إن الإله الذي تنسبون إليه هذا النظام إله لا وجود له، وأن العالم يسير هكذا بطبيعته"[٨٧].

وقد رد الشيخ الشعراوي على هذه الشبهة بما يأتي:

أ. إنكم نسبتم ما جئتم به إلى فلاسفة وأستاذة ومدارس، فهل يعقل أن يأتي شخص بنظرية وينسبها لغيره؟ " لأن الناس قد تصيدوا كمالات غيرهم لينسبوها إلى أنفسهم، فإذا ما جاء أحد بهذا النظام المتفوق، فهل يمكن أن ينسبه إلى شيء آخر، ويقول:" أنا لم اصنعه"[٨٨]؟ ويقصد الشعراوي بذلك زعمهم أن ما جاء به الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) ليس من الله تَعَالَى بل من نفسه[٨٩].

ب. إنكم تزعمون أن نظامكم لم يكن موجوداً قبل سنة (١٩١٧م)، وأنكم أوجدتم هذا النظام، " إذن فكل شيء يمكن أن يكون أثراً لا بد أن يكون هناك مؤثر أوجده"[٩٠]، ثم قال: " فالنظام جاء ليحكم حركة الحياة، إذاً فابحثوا عن الحياة قبل أن تبحثوا عن حركة الحياة"[٩١].

ثم استدل بشواهد عقلية على أن الأشياء لا توجد من تلقاء نفسها، بل لا بد لها من موجد ومدبر[٩٢].

وبهذا فإن الشيخ الشعراوي رد بعض الشبهات التي أثارها الشيوعيون المتعلقة بنفي الدين، وزعمهم

المبحث الرابع

الشبهات المتعلقة بالتشريع الإسلامي ويشتمل على أربعة مطالب

المطلب الأول

شبهة تعدد الزوجات للنبيﷺ

١ – عرض الشبهة:

هذه من الشُّبه التي ولع المستشرقون والغربيون وغيرهم في إثارتها، واستنتاج نتائج كاذبة لا نصيب لها من الصحة، وذكر الشيخ الشعراوي أن النقاش مع الخصوم غير متكافئ؛ لأنهم ينظرون " إلى فعل معزل عن الرسول، ونحن ننظر إلى فعل منوط بالرسول"(٩٣).

٢ – رد الشيخ الشعراوي:

ردّ الشيخ الشعراوي على هذه الشبهة من وجوه، فيما يأتي ملخصها:

أ. ابتدأ حواره بالسؤال الآتي:" نقول: هل الرسول جاء والناس يعددون، أو جاء ليشرع التعدد في الزوجات؟

ب. بل الرسول جاء على قوم يعددون، فهو حين عدد لم يكن بدعاً بينهم في هذا التعدد؛ لأن هذه المسألة إن سبقه فيها رسول لم يتزوج، فقد سبقه فيها رسل كثيرون تزوجوا أعداداً متعددة، فلماذا نجعل الواحد هو المرجح، ولا نجعل الكثرة هي المرجحة، الواحد جاء لحكمة، والسابقون قبله عددوا لحكمة، فالرسول (صلَّى الله عليه وسلم) لم يشرع التعدد، وإنما جاء والتعدد نظام قائم له ولكل الناس"(٩٤)

ج. وحدد العدد لأمة الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) بأربعة، في حين أطلق العدد للرسول (صلَّى الله عليه وسلم)، واجتمع عنده (صلَّى الله عليه وسلم) من الزوجات تسع، ولما شرع عدد الزوجات بأربعة، فالرسول إما أن يحتفظ بأربع ويسرح الخمس، وحين يسرح الخمس فإنهن أمهات المؤمنين، وهن محرمات على سائر المؤمنين، لذا فليس لهن إلا أن يبقين مع رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) (٩٥).

د. إن من ذكر لتعدد أراد أن يغمزوا به رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم)، وهذا مرفوض؛ لأن رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) تزوج من خديجة (رضي الله عنها) وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وهي تكبره بخمسة عشرة عاماً، وهذا خلاف القاعدة في أن الرجل يتزوج دائماً بمن دونه عمراً، وظل مع خديجة ولم يتزوج عليها حتى وفاتها.

ه. تزوج بعدها بسودة بنت زمعة (رضي الله عنها) لتقوم بواجب الزوجية، وتربي أولاده، وتزوج عائشة

(رضي الله عنها) وهي في السادسة، ودخل بها وهي في التاسعة، " فالسياق الجنسي ممنوع هنا"[٩٦].

و. إن بعض نسائه تبرعن بليلتهن لغيرهن، " ومعنى هذا أنها في ذاتها لا تصلح أن تكون امرأة يقضي منها الرجل إربته؛ فكأنها لم ترد إلا أن تكون أماً للمؤمنين، ومن نسائه في الجنة"[٩٧].

ز. وخلص الشيخ الشعراوي إلى أن زواجه (صلَّى الله عليه وسلم) من كل امرأة من زوجاته لها قصة، وأن المآرب الجنسية لا علاقة لها بهذه الزيجات[٩٨].

٣ – ردود العلماء على شبهة تعدد زوجات:

قبل بيان ردود العلماء من المناسب التعريف بزوجاته (صلَّى الله عليه وسلم) للوقوف على أسباب زواجه من كل واحدة منهن (رضي الله عنهن):

أ. **السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها):** هي خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية صاحبة الحسب والجاه والنسب، تزوجها النبي (صلَّى الله عليه وسلم) في أول شبابه، وعاشت مع النبي (صلَّى الله عليه وسلم) خمسة وعشرين عام، مثال للزوجة الكاملة التي وقفت إلى جانبه وآزرته وأبعدت عنه الروع حينما نزل الوحي عليه (صلَّى الله عليه وسلم)، فيعد هذا الزواج لصالح الدعوة فأنها كانت أول من آمنت بالنبي (صلَّى الله عليه وسلم) من أهل بيته، ثم قامت تبذل جهودها في نصرته ونشر دعوته. وأنجبت كل أولاده ما عدا (إبراهيم)، وعرضت عليه السيدة خديجة أن يتزوجها وذلك بعد أن اختارته قيماً على تجارتها إلى الشام مع غلامها ميسرة، وعادت تلك التجارة بأرباح وفيرة، بقي معها النبي (صلَّى الله عليه وسلم) ولم يتزوج غيرها حتى لحقت بالرفيق الأعلى[٩٩].

ب. **السيدة سودة بنت زمعه (رضي الله عنها):** تزوجها النبي (صلَّى الله عليه وسلم) بعد وفاة خديجة باقتراح من خولة بنت الحكيم بعدما رأت ما أصاب الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) من حزن أثر فراق خديجة (رضي الله عنها)، فقالت: كأني أراك يا رسول الله قد خلتك خلة لفراق خديجة، فأجاب الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) نعم كانت أم العيال وربة البيت، فقالت: يا رسول الله أخطب لك فقال: (صلَّى الله عليه وسلم) ولكن من بعد خديجة فذكرت له عائشة فقال: (عليه الصلاة والسلام) ولكنها ما تزال صغيرة، فقالت: تخطبها اليوم ثم تتزوجها بعد ذلك، ثم عرضت عليه سودة بنت زمعه (رضي الله عنها) وكانت أرملة السكران بن عمر وهي مسنة في عمر الخامسة والخمسين، تركها زوجها وحيدة من غير ناصر ولا عائل، ولو عادت إلى أهلها لعذبوها وفتنوها في دينها وربما قتلوها، فكان اختياره لها (صلَّى الله عليه وسلم) إنقاذاً لها من ذلك الخطر أي خطر أهلها وصيانة لشرفها وكرامتها[١٠٠].

ج. **السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما):** من أفقه نساء المدينة وأعلمهن بالدين وفقه الشريعة، فلقد حفظت لصغر سنها أكثر سنة الرسول (صلَّى الله عليه و سلم) وأحاديثه، وتعد في مقدمة من روي عنهم، خطبها الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) في مكة وكانت صغيرة عمرها ست سنين وتزوجها في السنة الثانية للهجرة وعمرها تسع سنين[١٠١].

د. **السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما):** تزوجها رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) بعد وفاة زوجها خنيس بن حذافة السهمي وهو صحابي جليل من أصحاب الهجرتين ذلك بعد جراح أصابته في غزوة أحد. وتزوجها النبي (صلَّى الله عليه وسلم) إكراماً لأبيها (رضي الله عنه) إذ كان ترملها مثار ألم لأبيها فعرض على أبي بكر وعثمان (رضي الله عنهما) الزواج منها فسكت أبا بكر (رضي الله عنه) ورفض عثمان (رضي الله عنه)، فحز ذلك في نفس عمر (رضي الله عنه) فقال الرسول (صلَّى الله عليه وسلم): يتزوج حفصة من هو خير من عثمان وتتزوج عثمان من هي خير من حفصة، فأستشعر عمر (رضي الله عنه) بفطنته أن الذي سيتزوج حفصة الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) وسيتزوج عثمان إحدى بنات الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) [١٠٢].

ه. **السيدة زينب بنت خزيمة (رضي الله عنها):** هي زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية، وكان زوجها عبد الله بن جحش الذي أستشهد في معركة أحد، فتزوجها رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) إكراماً لها بعد مصابها في زوجها، فلم يتركها رسول "الله (صلَّى الله عليه وسلم) أرملة وحيدة فكافئها على فضائلها، وكانت تسمى في الجاهلية أم المساكين لإطعامها إياهم، وكان عمرها ستين عام عندما تزوجها رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت في حياته (صلَّى الله عليه وسلم) ودفنت في المدينة[١٠٣].

و. **السيدة أم سلمة بنت زاد الراكب (رضي الله عنها):** هي هند بنت أبي أمية من المهاجرين الأولين إلى حبشة، وكان زوجها الصحابي الجليل أبو سلمة عبد الله بن عبد أسد المخزومي، وهو أبن عمة النبي (صلَّى الله عليه وسلم) وأخوه من الرضاعة، كانت سليلة بيت كريم فأبوها أحد أجود قريش المعروف بزاد الراكب إذ كان لا يرافقه أحد في سفره إلى كفاه زاده. وحين عرض عليها الرسول (صلَّى الله عليه و سلم) الزواج قالت إني مسنة وأم أيتام، وإني شديدة الغيرة، فقال النبي (صلَّى الله عليه و سلم) أما الأيتام فأضمهم إلي وادعوا الله أن يذهب عن قلبك الغيرة[١٠٤].

ز. **السيدة زينب بنت جحش (رضي الله عنها):** هي ابنة عمة النبي (صلَّى الله عليه وسلم) أميمة بنت عبد المطلب، وكان زواجه (صلَّى الله عليه وسلم) منها بأمر ألهي لأبطال عادة التبني، بعد أن كانت زوجة أبنه

بالتبني زيد بن حارثة، وحيث كانت عادة التبني أصل من أصول المجتمع الجاهلي فكان السبيل لإبطالها أن يتم التغيير في بيت النبوة وعلى يد الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) بنفسه(١٠٥).

ح. **السيدة جويرية بنت الحارث (رضي الله عنها):** هي جويرة بنت الحارث بن ضرار زعيم بني المصطلق، كانت ممن وقع في الاسر بعد هزيمة بني المصطلق في الغزوة المسماة باسمهم وكاتبها من وقعت في أسره على مال، فذهبت إلى الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) فقال لها: أو خير من ذلك، قالت: وما هو ؟، قال أقضي- عنك كتابك وأتزوجك قالت وقد أفاقت من مشاعر الحزن والهوان، نعم يا رسول الله. ولم تكن امرأة أعظم بركة على قومها منها فقد أعتق الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) أهل مائة بيت من بني المصطلق، وإذا بتيار من الوفاء والمجاملة من المسلمين للرسول (صلَّى الله عليه و سلم) تتجسد في إطلاق المسلمين كل ما بأيديهم من أسرى بني المصطلق وهم يقولون: إصهار رسول الله لا نبقيهم أسرى، وسمع أبوها حديثاً للنبي بما جاء فيه من فداء أبنته فصاح بصوت جهير (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله)، وهذه من أوضح الحكم السياسية في استقطاب الخصوم ومسح الجراح فلم يلبثوا أن صاروا من جنود الإسلام وحمله رسالته(١٠٦).

ط. **السيدة صفية بنت حيي بن الأخطب (رضي الله عنها):** إحدى السبايا التي وقعت في الأسر بعد هزيمة يهود بني النظير أمام المسلمين في الواقعة المسماة بهذا الاسم، كانت من نصيب النبي (صلَّى الله عليه وسلم) فأعتقها وتزوجها وكان زوجها كنانة بن الربيع ملك اليهود وينتهي نسبها إلى سيدنا هارون فحياة الرق لا تصلح لها، فلم تكن السيدة صفية بالجميلة وإنما كان زواجه (صلَّى الله عليه و سلم) بها، إعزازاً لها من ذل الاسر وكانت هذه هي سنة الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) في التعامل مع الناس اذ كان يوصي بالإحسان إلى عزيز قوم قد ذل، فتزوجها رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) بعد موافقتها ورغبتها، ونعتتها مرة زينب بنت جحش باليهودية فغضب الرسول عليها، وبقى شهرين لا يكلم زينب(رضي الله عنها) فأخذ ينتصر لهذه الغريبة ويدفع عنها الضيم(١٠٧).

ي. **السيدة أم حبيبة رمله بنت أبي سفيان (رضي الله عنها):** كانت من المهاجرين الأولين إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش وهناك في الأراضي الحبشية أرتد زوجها عن الإسلام وأعتنق النصرانية فبقت وحدها تعاني مرارة الغربة ومرارة الزوج الخائن عندئذ يتحرك ولي أمر المسلمين، والذي هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ويرسل إلى النجاشي صداقها طالباً الزواج بها. فتزوجها النبي (صلَّى الله عليه وسلم) رحمة ورأفة بها وكان هذا الزواج من العوامل الأساسية التي دفعت أبا سفيان إلى الدخول في الإسلام في العام التالي عام الفتح(١٠٨).

ك. **السيدة ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها):** هي أخت أم الفضل زوجة العباس عم الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) وكان اسمها برة وسماها الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) ميمونة، وجعلت أمر زواجها بعد وفاة زوجها أبو رهم بن عبد العزى إلى أختها فزوجها العباس من أبن أخيه (صلَّى الله عليه وسلم)، ويقال إنها هي التي وهبت نفسها للنبي (صلَّى الله عليه وسلم) وتزوجها النبي (صلَّى الله عليه وسلم) وقد بلغت من الكبر عتيا[١٠٩].

ل. **ماريه القبطية (رضي الله عنها):** لم تحظ بلقب أم المؤمنين ولكنها أثرت تأثيراً فعالاً في حياة زوجات الرسول (صلَّى الله عليه وسلم) وامتازت عليهن بشرف أمومتها لإبراهيم ابن النبي (صلَّى الله عليه وسلم) فأعتقت بسببه، وكانت مارية سرية للرسول (صلَّى الله عليه وسلم) أهداها المقوقس حاكم مصر حين أرسل إليه النبي (صلَّى الله عليه وسلم) كتابه مع حاطب أبن أبي بلتعة يدعوه فيه إلى الإسلام وإتباع الهدى، فأكرم المقوقس رسول الله وبعث معه هدايا مع جاريتين هما سيرين وماريه. وفي الطريق حدث حاطب (رضي الله عنه) الجاريتين عن الإسلام فشرح الله صدر الجاريتين للإسلام فأسلمتا واختار النبي (صلَّى الله عليه وسلم) مارية وأهدى أختها سيرين إلى شاعره حسان بن ثابت "رضي الله عنه[١١٠].

من هذه السير الموجزة يتبين بجلاء أن رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) تزوج كل منهن لسبب وجيه، والدافع الجنسي آخرهن، وهن فيما عدا زينب وجويرية وعائشة لم يكن شواب وليس فيهن ما يرغب الرجال من جمال، ولا نحاول أن ننكر عنصر الجاذبية في جويرية ولا الجمال الذي تميزت به زينب، فلا حاجة إلى إنكار هذه الصفات الإنسانية في حياة النبي (صلَّى الله عليه وسلم) وليست هذه الصفات موضع اتهام يدفعه المسلمون عن نبيهم (صلَّى الله عليه وسلم) إذا ما حلا لأعدائه أن يتهموه، فلقد اختير لأن يكون إنساناً نبياً ولكن إنساناً رفيعاً وهكذا كان (صلَّى الله عليه وسلم)[١١١].

لقد تزوج النبي (صلَّى الله عليه وسلم) السيدة خديجة وعمره خمس وعشرون سنة، وكانت تكبره بخمس عشرة سنه، ولم يتزوج غيرها حتى توفيت بعد خمس وعشرين سنة، وبعد أن جاوز الخمسين من عمره، وقد نزلت عليه الرسالة، وشغلته الأحداث الجسام، ولو كان من الراغبين في المتعة لكان شبابه أجدر بذلك من شيخوخته، وفراغه أجدر بذلك من شغله، ولم يتزوج (صلَّى الله عليه وسلم) بعد السيدة خديجة إلا بعد أن جاوز الخمسين من عمره، ولم يكن (صلَّى الله عليه وسلم) معنياً بالسن أو الجمال بقدر اعتنائه بالمصلحة التي تعود على دعوته، والقدوة التي يقدمها لأصحابه من وراء زواجه، ويكفي أن تعلم في هذا السياق أن أول امرأة تزوجها النبي (صلَّى الله عليه وسلم) بعد السيدة خديجة هي السيدة: سودة بنت زمعة التي مات زوجها بعد عودتها من الهجرة إلى الحبشة، ولم يكن لها مأوى بعد موته إلا أن تعود إلى أهلها

فيُكرهونها عل الردة، وكانت متقدمة جداً في السن مع خلو يدها من المال، وليست من ذوات الجاه، وليس معها من الجمال ما يغري الرجال بتزوجها، أمثل هذه يتزوجها راغب في متعة حريص على لذة؟ أم يتزوجها نبي ليمنحها شرفاً بزواجه منها، ويرد الاعتبار لنساء مسلمات مات أزواجهن وليس لهن من يقوم بحمايتهن والإنفاق عليهن ليقتدي به أصحابه فينقذوا نساء الشهداء من قسوة الترمل، وعدم وجود العائل.

وتزوج (صلَّى الله عليه وسلم) أم سلمة، وأم المساكين، وميمونة (رضي الله عنهن) مواساة لهن على فقد أزواجهن، وتزوج صفية لتحرير رقبتها من رق الدنيا وإعزازاً لها(١١٢).

وإن زواج النبي (صلَّى الله عليه وسلم) بأكثر من أربعة على خلاف ما أمر به القرآن الكريم من عدم الزيادة على أربع نسوة لوجوه:

أ. إن (صلَّى الله عليه وسلم) تزوج بجميع زوجاته قبل نزول سورة النساء التي قيدت العدد بأربع(١١٣).

ب. لم يقتصر على أربعة كما هو الحال مع غيره؛ لأن زوجاته أصبحن أمهات المؤمنين، أي: لو طلقهن الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلا يستطيع أحد الزواج منهن؛ ولأنهن سيفقدن منزلة كبيرة وهي التشرف بالزواج من النبي (صلَّى الله عليه وسلم).

ج. إن التعدد كان عند كل الشرائع والديانات والأنبياء السابقين، حتى قيل إن النبي سليمان (عليه السلام) تزوج بألف امرأة، ومع ذلك لم يعترض أحد على هذا أما عندما يصل الأمر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فالأمر مختلف(١١٤).

من هذا نلخص إلى أن شبهة تعدد الزوجات شبهة سقيمة، وأن الشيخ الشعراوي نجح في رد هذه الشبهة بالمنطق وبالأدلة التاريخية.

المطلب الأول

اختلاف المسلمين

١ – عرض الشبهة:

تناول الشيخ الشعراوي عدداً من الشبهات المثارة حول الفقه الإسلامي، ومن هذه الشبهات أن المذاهب والفرق الإسلامية اختلفوا مما أدى هذا الاختلاف إلى تفريق المسلمين بدلاً من توحيدهم، وإلى أن يكفر بعضهم بعضاً، فأي إسلام هو الصحيح؟ فإن كان صحيحاً في مذهب ما، فالذاهب الأخرى باطلة، وإن كان صحيحاً في طائفة، فالطوائف الأخرى باطلة.

واستنتج الشيخ الشعراوي من هذه الشبهة مدى عناية المستشرقين إلى واقع حال المسلمين، وأن دراسة تاريخ الإسلام وشأنه إنما يجري على أيدي متخصصين من علماء الجامعات في علوم الأنساب والسلالات والاجتماع وغيرهم(١١٥).

٢ – رد الشيخ الشعراوي على هذه الشبهة:

يتخلص فيما يأتي:

بين سبب نشوء هذه الظاهرة، بسبب خطأ فهم المسلمين في كثير من قضايا الدين الأساسية، وأن الله تَعَالَى بحكمه وعدله لم يرد فرقة هذه الأمة، وأن الإسلام دين الاعتدال والوسطية، ففي نظام الحكم مثلاً أخذ الإسلام بمزايا الحكم الدكتاتوري وترك قبائحه، وكذلك فعل مع النظام الديمقراطي، فالإسلام " يعطي الدكتاتورية بلا هوى وبلا جبروت الدكتاتورية، وبدون استعلاء الدكتاتور، وبلا إذلال الدكتاتورية"(١١٦).

إن آفة المذاهب والطوائف" أنهم جعلوا الأمور التي أباح الله فيها الرأي، وأباح فيها الاجتهاد، وأباح فيها الترجيح أموراً محزوماً مبتوتاً فيها... ولو أراده الله هكذا ما استطعنا أن نختلف فيه"(١١٧).

خاطب المذاهب والفرق أن الله تَعَالَى أباح أموراً من دون تقييد، إلا أن المسلمين ألزموا أنفسهم بما لم يلزمهم به الله تَعَالَى، وقيدوا ما أطلقه الله تَعَالَى(١١٨).

فرق بين المحكم والمتشابه، وأن المحكم حق ثابت، وأن في المتشابه حق الاجتهاد، فلا ينبغي أن يخطأ كل فريق غيره، وكما يقال: "أنا أصبت الحق ويحتمل الخطأ، ورأي خصمي خطأ يحتمل الصواب"(١١٩).

٣ – ردود علماء الإسلام:

لا ينكر أحد الفرقة الواقعة بين الشعوب الإسلامية في عصرنا الحاضر، وأن مجريات الأمور تشير إلى تنامي هذه الفرقة، ولاسيما بعد أن تحول الخلاف الفكري إلى قتال دموي مسلح.

إن نشوء الخلاف بين الفرق الإسلامية له أسباب كثيرة، منها:

أ – أسباب علمية: مثل الخلاف حول الآيات المتشابهة في القرآن الكريم، وكان ذلك سبب الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل وزيادة إلى النقل، فالمتشابهات أدت إلى ظهور الفرق المختلفة، منها من قال التجسيم ومن قال بالتعطيل، وانتصرت كل فرقة لمذهبها(١٢٠).

ب – أسباب سياسية: تكاد تنحصر هذه الأسباب في اختلاف المسلمين في من يخلف الرسول (صلَّى الله عليه وسلم)؟ أتكون الخلافة بالانتخاب أم بالتعيين والوصية أم بالوراثة؟ والذي نضَّج هذا الأمر ما جرى

من تطورات سياسية وفكرية واجتماعية في المجتمع الإسلامي، ولاسيما بعد مقتل سيدنا عثمان (رضي الله عنه) وما أعقب ذلك من حروب داخلية، مما أدى إلى تفرق الأمة الإسلامية سياسياً[١٢١].

المطلب الثاني

الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان

١ – عرض المسألة:

هذه المسألة ليست بشبهة، وإنما هو خلاف واقع بين بعض طوائف المسلمين في بعض المسائل الاجتهادية، التي يرجع سببها الخلاف بين الأدب والاتباع، أيهما أفضل، وهذه المسائل تابعة للشبهة المثارة حول اختلاف المسلمين، إذ ذكرها الشعراوي للتدليل على بعض وجوه الخلاف القائم، ومن المسائل التطبيقية المتعلقة بها التذ ذكرها الشعراوي:

٢ – رأي الشيخ الشعراوي:

وهو خلاف معروف، وكان رأي الشعراوي أن لا يصلى على النبي بعد الأذان، وأن يصلي المؤذن سراً، إذ لا ضرورة لهذا، "وبذلك نقطع على مريدي الكيد للإسلام منفذاً يدخلون منه على الإسلام، مما يغضب عنا رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم)"[١٢٢].

٣ – ردود العلماء:

هذه المسألة من المسائل التي أثيرت حولها خلافات كثيرة وكبيرة لا مسوغ لها، ولا تستحق هذا الحجم من التهويل، فهي على كلِّ حال من الأحوال التي ليست من المسائل الخطيرة، ولكن بعض من أثارها أراد التصيد بالماء العكر، وإثارة خلافات لا طائل من ورائها إلا بث الفرقة بين صفوف المسلمين، وإضعاف شأنهم. لقد اختلف فيها الفقهاء على ثلاثة أقوال:

القول الأول: يسن الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الأذان. وإليه ذهب الشافعية[١٢٣]، والحنابلة[١٢٤].

حجتهم: استدلوا بالكتاب والحديث الشريف.

أولاً: من الكتاب: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[١٢٥].

وجه الدلالة: في الآية أمر عام بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهي تشمل المؤذن وغيره، ولم يرد صارف عن هذا الأمر، لذا فصلاة المؤذن على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الأذان داخلة في هذا العموم.

ثانياً: من السنة: استدلوا بعموم الأحاديث الواردة في الحث على الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، منها:

١ – حديث أبي هريرة (رضي الله عنه): أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا»(١٢٦).

وجه الدلالة: هذا أمر عام لم يرد الأمر بتخصيصه، فيحمل على عمومه، ولعدم ورود نهي أو تخصيص.

٢ – عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما): أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ »(١٢٧).

٣ – عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: « إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ الله، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»(١٢٨).

وجه الدلالة: في الحديثين أمر بسؤال الوسيلة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وفي الحديث الثاني النص على الصلاة عليه (صلى الله عليه وسلم) ويسن للمؤذن الجمع بين الأذان والصلاة وسؤال الوسيلة ليجمع بين هذه الفضائل، فيسن للمؤذن متابعة قوله مثله كالمستمع ليجمع بين أداء الأذان والمتابعة، وبذلك يمكن أن يشمل المؤذن الأمر الوارد في قول النبي (صلى الله عليه وسلم).

وافق على ذلك من الحفاظ الإمام الحافظ السيوطي والحافظ ابن حجر الهيثمي عن شيخه زكريا الأنصاري، ولم نعلم أن أحداً من العلماء المعتبرين أنكر عليهم ذلك، وقد ذكر صاحب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول في تعليقه على ما يستحب لسامع الأذان فقال: الصلاة بعد الأذان سنة للسامع والمؤذن ولو برفع الصوت، وعليه الشافعية والحنابلة(١٢٩).

وقال الدكتور مصطفى البغا: " حضرت في أحد المساجد في بلاد المغرب، وأذن المؤذن فنظرت إليهم، ولم أرَ من يحرك شفتيه بعد الأذان يصلي على النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقلت لهم: من منكم صلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الأذان؟ فلم يرفع يده أحد فقلت لهم: تنكرون على المشارقة الصلاة على النبي بعد الأذان! فهم يصلون على النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى يُذَكّروا الناس بالحديث (ثم صلوا علي)[١٣٠].

القول الثاني: إنها بدعة حسنة. وإليه ذهب الحنفية[١٣١]، والمالكية[١٣٢]. وقال الزحيلي: إنه قول الفقهاء[١٣٣].

حجتهم: استدلوا بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»[١٣٤].

وجه الدلالة: إن الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) من المؤذن سراً سنة للأمر الوارد في الحديث الشريف، ولكن لم يعهد الجهر بها، وأن أول ما زيدت الصلاة والسلام على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد كل أذان على المنارة زمن السلطان المنصور حاجي بن الأشرف شعبان وذلك في شعبان سنة (٧٩١ هـ)، وكان قد حدث قبل ذلك في أيام السلطان يوسف صلاح الدين بن أيوب أن يقال قبل أذان الفجر في كل ليلة بمصر- والشام: السلام عليك يا رسول الله واستمر ذلك إلى سنة (٧٧٧هـ) فزيد فيه بأمر المحتسب صلاح الدين البرلسي- أن يقال: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ثم جعل ذلك عقب كل أذان سنة (٧٩١هـ) [١٣٥] .

ما رآه المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن، ولما رأى المسلمون استحباب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الأذان؛ لأنها تذكر الناسي، فعدت مستحسنة[١٣٦] .

القول الثالث: إنها بدعة منهي عنها. وإليه ذهب علماء نجد المعاصرين.

حجتهم: إنه أمر حادث لم يكن على عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولم يفعله الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم[١٣٧].

وأجيب بأن الذكر بعد الأذان، ليس ببدعة، وليس زيادة في الأذان لأن نهاية الأذان معروفة، والذكر مأمور به في عموم الأحوال، وكونه بعد الأذان، داخل في عموم الأمر بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)[١٣٨].

الترجيح: تبين مما تقدم إن فقهاء المذاهب الأربعة أجازوا الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الأذان وخالف في ذلك علماء نجد، وأن الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الأذان ليست بدعة لأنها توافق أمراً نبوياً، كما أنها ليست في صيغة الأذان لكي توصف بالبدعة، والقول بأن الاتباع أولى صحيح، وهذا الأمر صار شعاراً لأهل السنة منذ سنة (٧٩١هـ) أي مضى على العمل به سبعمائة سنة من دون إنكار.

المطلب الثالث

ذكر قول (سيدنا محمد) في التشهد

١ – عرض المسألة:

هذه المسألة ملحقة بالمطلب السابق، أعني الطلاقة على النبي (صلَّى الله عليه وسلم) بعد الأذان، وسببها أيضًا الخلاف بين الأدب والاتباع، أيهما أفضل.

٢ – رأي الشيخ الشعراوي:

في هذه المسألة أيضًا رجح الشعراوي الطاعة على الأدب، ورجح عدم قول لفظة (سيدنا) في التشهد للخروج من الخلاف، ولقطع الدابر على إعداء الإسلام من الطعن بالإسلام[١٣٩].

وذكر الشعراوي حجة المانعين، إذ استدلوا بقول: (لا تسيدوني في الصلاة) [١٤٠]، ورفض هذا الحديث لكونه لا أصل له، ويخالف قواعد اللغة، إذ لو كان صحيحاً لقال (صلَّى الله عليه وسلم): ((لا تسودوني في الصلاة))، مما دل على بطلان هذا الحديث[١٤١].

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على التمام، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها بما يأتي:

١. الشيخ الشعراوي من العلماء المرموقين، طبع منهجه بالبساطة بعيداً عن التقعر الكلامي، فحظيت دروسه ومؤلفاته بقبول العامة.

٢. ركز في مناقشة شبهات الخصوم على الردود المنطقية والواقعية.

٣. كان موفقاً في دحض شبهات الخصوم، ومقارعة حججهم بالحجة والبرهان، وقد استوعب في ردوده أغلب ردود علماء المسلمين.

٤. وافق جمهور علماء المسلمين في أغلب المسائل المطروحة، إلا في بعض المسائل الفقهية خروجاً من الخلاف لكيلا يكون لأعداء الإسلام مطعناً في الدين.

٥. كان في ردوده يركز على النوايا السيئة لأصحاب الشبهات، الذين كانوا يأبون قبول الحقيقة.

٦. كان الشعراوي يعتمد منهج تفسير القرآن بالقرآن، للوصول إلى مقاصد الآيات القرآنية.

٧. كان الشعراوي في الغالي يتحرى أسباب الشبهة ومراميها، والقصد منها، ليثبت سوء نية الخصوم.

٨. ركز الشعراوي على الجهود التي يبذلها خصوم الإسلام ومتابعتهم لكل صغيرة وكبيرة، وتصيدهم أدنى شبهة ليطعنوا فيها بالإسلام.

٩. وظف المعنى اللغوي للكلمات للوقوف على حقيقة الأشياء.

رحم الله الشيخ الشعراوي، ورحم علماء المسلمين

وجعلنا لآثارهم من المقتدين

وصل الله على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث

(١) ينظر: مذكرات إمام الدعاة، محمد زايد، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م: ص ٢٧.

(٢) ينظر: مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي الحرم مكّي بن عثمان الشارعي الشافعي (ت٦١٥هـ)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٥هـ: ١/ ٣٩٤.

(٣) ينظر: الإمام الشعراوي مفسراً: ص١١؛ من القرية إلى العالمية. جمع وإعداد محمد محجوب محمد حسن، مكتبة التراث الإسلامي، بلا تاريخ: ص ٨ – ٩.

(٤) ينظر: الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت، سعيد أبو العينين دار أخبار اليوم، القاهرة، ط٥، ١٩٩٤م: ص ٨.

(٥) دقادوس: بلدة من نواحي مصر وهي قرية من قرى مصر القديمة، على بعد عشرات الأمتار من مدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية، وسط دلتا النيل، ينظر: الشعراوي الذي لا نعرفه، سعيد أبو العينين، دار أخبار اليوم، القاهرة، ط٥، ١٩٩٥م: ص١١.

(٦) ينظر: الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت: ص ٧.

(٧) ينظر: الإمام الشعراوي مفسراً : ١١؛ من القرية إلى العالمية: ص ٩.

(٨) ستأتي ترجمته ضمن مشايخه.

(٩) الفلقة: أداة تستخدم قديماً للعقاب. وهي إطار من الخشب بفتحتين، توضع فيهما ساقا الشخص المراد عقابه وأحيانا يوضع ساعداه في الفلقة يوضع الأشخاص المراد عقابهم في الفلقة للجنح البسيطة لفترات تتراوح بين بضع ساعات وعدة أيام. وكانت الفلقة شائعة الاستعمال للعقاب في القرون الوسطى في أوروبا، ومستعمرة أمريكيا وأنحاء أخرى. استمر استعمالها حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وربما استعملت إلى وقت قريب في بعض البلدان. ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٩ه – ١٩٩٩م: ١٩/ ١٦٧.

(١٠) ينظر: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات: ص ١١.

(١١) ينظر: الشعراوي الذي لا نعرفه، سعيد أبو العينين، دار أخبار اليوم، القاهرة، ط٥، ١٩٩٥م : ص١٣.

(١٢) ينظر: عالم عصره في عيون معاصريه، محمد ياسين حرز، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، بلا تاريخ : ص ٦٤-٦٥.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه: ص ٦٨.

(١٤) ينظر: محمد متولي الشعراوي جولة في الفكر الموسوعي: ص ٣٥ -٣٦.

(١٥) ينظر: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات: ص ٧ – ٨.

(١٦) ينظر: قالوا عن الشعراوي بعد رحيله، تقديم د. محمد عبد المنعم، جمع وإعداد بدوي طه بدوي، دار الأمين – مصر، ١٩٩٩م: ص ١٩ -٢٠.

(١٧) ينظر: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات: ص١١؛ مذكرات إمام الدعاة: ص ٣٢ – ٣٣.

(١٨) ينظر: محمد متولي الشعراوي جولة في الفكر الموسوعي: ص٢٠، الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات: ص ٧.

(١٩) ينظر: الأزهر في ألف عام:١/ ١٨٩ -١٩١.

(٢٠) ينظر: من القرية إلى العالمية : ص ١٨.

(٢١) مجلة الأزهر عدد ٥٦، أكتوبر، جزء ١، مجموعة ٥، ص ٨٧ – ٨٩.

(٢٢) ينظر: محمد متولي الشعراوي جولة في الفكر الموسوعي: ص ١٩.

(٢٣) ينظر: الفتح المبين في طبقات الأصوليين، عبدالله مصطفى المراغي، مطبعة انصار السنة المحمدية، مصر، ١٣٦٦ه- ١٩٤٧م: ٣/ ٢٠٢ – ٢٠٤.

(٢٤) ينظر: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات: ص ٧.

(٢٥) ينظر: الفتاوى، محمد متولي الشعراوي، اعده وعلق عليه السيد الجميلي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ١٤٢٠ه- ١٩٩٩م: ص ١٤.

(٢٦) ينظر: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات: ص ٦.

(٢٧) من الألف إلى الياء، إعداد طارق حبيب، الرمز العربي الحديث، القاهرة، بلا تاريخ: ص ٨٠.

(٢٨) ينظر: الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت: ص ٢٧ – ٢٩.

(٢٩) سورة الذاريات: من الآية ٢١.

(٣٠) مذكرات إمام الدعاة: ص١١ – ١٢.

(٣١) المرجع نفسه: ص ١٥.

(٣٢) سورة لقمان: الآية ٢٥.

(٣٣) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: مادة (لحد) ٥/ ٢٣٦.

(٣٤) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م:٢/ ٥٥٠.

(٣٥) القاموس المحيط، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: مادة (لحد) ٣١٧.

(٣٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م:ص ٧٣٧.

(٣٧) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٤١٢هـ.: ص ٢٢٨.

(٣٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ١٧/ ٦٥٢.

(٣٩) المرجع نفسه: ١٧/ ٦٥٢.

(٤٠) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني الناشر دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٣م: ص ٢٤٨.

(٤١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م: ٣/ ١٩٩٧

(٤٢) ينظر: الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، إعداد مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، دار بن الجوزي، القاهرة، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م: ٢/ ٨٩٥.

(٤٣) ينظر: المعجم الفلسفي، د. مصطفى حسيبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩م: ص ٢٥.

(٤٤) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب إبراهيم، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٦٠٥؛ كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢هـ -١٩٩١م: ٤٠٩، الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها عن الانجليزية فؤاد كامل، وجلال العشري، وعبد الرشيد صادق، مراجعة واشراف الدكتور زكي نجيب محمود، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م: ٤٢٦.

(٤٥) لن تلحد، محمد عمر عبد الرحمن عقيل الظاهري، تهامة للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ص ١٣.

(٤٦) ينظر: كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ص٤١١.

(٤٧) ينظر: شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، جمع وإعداد وترتيب عبد القادر أحمد عطا، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠٢م: ص ٢٢.

(٤٨) فيلسوفٌ ألماني يهودي واجتماعي وثوري محترف. كان المؤسس الرئيسي لحركتين جماهيريَّتين قويتين هما: الاشتراكية الديمقراطية والشيوعية الثورية. وُلدَ في بروسيا سنة (١٨١٨م). هرب من ألمانيا وقضى بقية حياته لاجئًا في مدينة لندن، حرر البيان الشيوعي بالتعاون مع أنجلز؛ أسس الدولية الأولى. له من المؤلفات: رأس المال، وهو دستور الماركسية والنظام الشيوعي. توفي سنة (١٨٨٣م). ينظر: المنجد في الأعلام، دار الشروق، بيروت، ط٢٣، ٢٠٠١م: ٥١١؛ الموسوعة العربية العالمية: ٢٢/ ٦٣.

(٤٩) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة الدكتور مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط٤، ١٤٢٠هـ: ٢/ ٩١٩.

(٥٠) جان بول سارتر، (١٩٠٥ - ١٩٨٠م) فيلسوف وجودي فرنسي، عبَّر عن أرائه في العديد من الروايات والمسرحيات والقصص القصيرة والأعمال النظرية. رائد النظرية الوجودية في الفلسفة والأدب. ينظر: الموسوعة العربية العالمية: ١٢/ ١٥.

(٥١) ينظر: الموسوعة الميسرة: ٢/ ٨١٨.

(٥٢) تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط٦، بلا تاريخ: ص ١٣٤.

(٥٣) المرجع نفسه: ص ١٥٥.

(٥٤) سورة الجاثية: من الآية ٢٤.

(٥٥) ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي (ت٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م: ١٢٨؛ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لطاهر بن محمد الإسفراييني (ت٤٧١هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ١٤٩؛ المعجم الفلسفي، الدكتور جميل صلبيا (ت١٩٧٦م)، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ص ٧٦.

(٥٦) ينظر: أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي الشافعي (ت٤٢٩هـ)، مطبعة الدولة، إسطنبول، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م: ٥٣؛ المنقذ من الضلال، حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٧٤م: ١٩-٢٠؛ المدرسة الفلسفية في الإسلام بين المشائية والإشراقية، د. محمد إبراهيم الفيومي، ضمن أبحاث ندوة (نحو فلسفة إسلامية معاصرة)، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤م: ٧٥، و١٤١، و١٥١-١٥٢.

(٥٧) سورة النازعات: من الآية ٢٤.

(٥٨) سورة القصص: من الآية ٣٨.

(٥٩) اشتقاق أسماء الله أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ: ص ٣١.

(٦٠) شبهات وأباطيل: ص ٢٢.

(٦١) المرجع نفسه: ص ٢٣.

(٦٢) المرجع نفسه: ص ٢٤.

(٦٣) ينظر: المرجع نفسه: ص ٢٤.

(٦٤) المرجع نفسه: ص ٢٧.

(٦٥) ينظر: دائرة المعارف الحياة التركية الرسمية: ١/ ١٣٢، نقلاً عن أزمة المثقفين تجاه الإسلام في العصر الحديث، عبد المحسن عبد الحميد، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ط ٣، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ص ٥٠.

(٦٦) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة: ص ٤٢٠.

(٦٧) ينظر: فتاوى عن الشيوعية، د. عبد الحليم محمود، طبعة دار المعارف، مصر، ط٢، بلا تاريخ: ص ٣٥.

(٦٨) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٠م: ص ٢٢٣-٢٩١-٣٠٢.

(٦٩) ينظر: شهود يهوه والمؤامرة الماسونية ضد المسيحية، مجدي صادق، بلا دار، القاهرة، ط٣، ٢٠١١م: ص ١٧.

(٧٠) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة: ص ٤٣٦.

(٧١) ينظر: المسلمون تحت الحكم الشيوعي، محمد سامي عاشور، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٥٩م: ص ٥٣-٥٤.

(٧٢) شبهات وأباطيل: ص ٢٢.

(٧٣) المرجع نفسه: ص ٢٢.

(٧٤) سورة البقرة: من الآية ٥٥.

(٧٥) شبهات وأباطيل: ص ٢٢.

(٧٦) شبهات وأباطيل: ص ٢٣.

(٧٧) شبهات وأباطيل: ص ٢٣.

(٧٨) المرجع نفسه: ص ٢٤.

(٧٩) المرجع نفسه: ص ٢٤.

(٨٠) المرجع نفسه: ص ٢٤.

(٨١) المرجع نفسه: ص ٢٤.

(٨٢) المرجع نفسه: ص ٢٥.

(٨٣) شبهات وأباطيل: ص ٢٤.

(٨٤) ينظر: المرجع نفسه: ص ٢٤.

(٨٥) المرجع نفسه: ص ٢٦.

(٨٦) ينظر: المرجع نفسه: ص ٢٦.

(٨٧) المرجع نفسه: ص ٢٧.

(٨٨) شبهات وأباطيل: ص ٢٧.

(٨٩) المرجع نفسه: ص ٢٨.

(٩٠) المرجع نفسه: ص ٢٨.

(٩١) المرجع نفسه: ص ٢٩.

(٩٢) المرجع نفسه: ص٣٠.

(٩٣) شبهات وأباطيل: ص ٤٨.

(٩٤) المرجع نفسه: ص ٤٨- ٤٩.

(٩٥) ينظر: شبهات وأباطيل: ص٥٠.

(٩٦) شبهات وأباطيل: ص٥٠.

(٩٧) المرجع نفسه: ص٥٠.

(٩٨) ينظر: المرجع نفسه: ص ٥٠ -٥٢.

(٩٩) ينظر: المحبر، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، رواية أبي سعيد بن الحسين السكري (ت٢٧٥هـ)، اعتنت بتصحيح الكتاب الدكتورة ايلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بلا تاريخ: ص٤٥٢؛ أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ١/ ٤٠٦؛ الذرية الطاهرة النبوية، للإمام الحافظ أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت٣١٠هـ)، تحقيق سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٧هـ: ٢٦/ ٥.

(١٠٠) ينظر: معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ٢/ ١٦٢؛ معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م: ٦/ ٣٢٢٧؛ الاستيعاب: ٤/ ١٨٦٧؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م: ٧/ ١٥٧؛ الإصابة:٨/ ١٩٦.

(١٠١) ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م: ٨/ ٤٦؛ معرفة الصحابة، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٩٣٩؛ الاستيعاب: ٤/ ١٨٨١؛ أسد الغابة: ٧/ ١٨٦؛ الإصابة:٨/ ٣١.

(١٠٢) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٦٥؛ معرفة الصحابة لابن منده: ٩٤٧؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم:٦/ ٣٢١٣؛ الاستيعاب: ٤/ ١٨١١؛ أسد الغابة٧/ ٦٧:؛ الإصابة ٨/ ٨٥:

(١٠٣) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٩١؛ معرفة الصحابة لابن منده: ٩/ ٥٥؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٢٨؛ الاستيعاب: ٤/ ١٨٥٣؛ أسد الغابة: ٤/ ١٩٠٨؛ الإصابة: ٨/ ١٥٧.

(١٠٤) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٦٩؛ معرفة الصحابة لابن منده:٩٥٦؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/ ٣٢١٨؛ الاستيعاب: ٤/ ١٩٣٩؛ أسد الغابة: ٧/ ٢٧٨؛ الإصابة: ٨/ ٣٤٢.

(١٠٥) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٨٠؛ معرفة الصحابة لابن منده: ٩٦٠؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٢٢؛ الاستيعاب: ٤/ ١٨٤٩؛ أسد الغابة: ٧/ ١٢٦؛ الإصابة: ٨/ ١٥٣.

(١٠٦) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٩٢؛ معرفة الصحابة لابن منده: ٩٦٢؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٢٩؛ الاستيعاب: ٤/ ١٨٠٤؛ أسد الغابة: ٧/ ٥٧؛ الإصابة:٨/ ٧٣.

(١٠٧) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ١٢٠؛ معجم الصحابة للبغوي: ٢/ ١٧٦؛ معرفة الصحابة لابن منده: ص ٩٦٥؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٣١؛ الاستيعاب: ٤/ ١٨٧١؛ أسد الغابة: ٧/ ١٦٨؛ الإصابة:٨/ ٢١٠.

(١٠٨) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٩٦؛ معرفة الصحابة لابن منده: ٩٥١؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٠٥؛ الاستيعاب: ٤/ ١٨٤٣؛ أسد الغابة: ٧/ ١١٦؛ الإصابة:٨/ ١٤٠.

(١٠٩) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ١٠٤؛ معرفة الصحابة لابن منده: ص ٩٦٧؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/ ٣٤٤٢؛ الاستيعاب: ٤/ ١٩١٤؛ أسد الغابة: ٧/ ٢٦٣؛ الإصابة: ٨/ ٣٢٢.

(١١٠) ينظر: معرفة الصحابة لابن منده: ص ٩٧١؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/ ٣٢٤٦؛ الاستيعاب:٤/ ١٩١٢؛ أسد الغابة: ٧/ ٢٥٣؛ الإصابة: ٨/ ٣١٠.

(١١١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب (ت١٣٨٧هـ)، دار الشروق، ط٧، ١٤١٢هـ: ص ٣٦١١.

(١١٢) ينظر: تعدد الزوجات في الإسلام، كرم حلمي فرحات، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٨٩م: ١١٤؛ تعدد الزوجات في الإسلام، وحكمة التعدد في أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) ودحض الشبهات ورد مفتريات، عبد التواب هيكل، دار القلم دمشق – بيروت، دار الحرمين، السعودية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م: ص٩٣٥.

(١١٣) ينظر: المرأة والرجل وخصوم الإسلام، محمد متولي الشعراوي، دار الندوة –الإسكندرية، بلا تاريخ: ص٢٠ – ٢١.

(١١٤) ينظر: تعدد الزوجات إعجاز تشريعي يوقف المد الاستشراقي، محمد محمد شتا، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا تاريخ: ص ٨٢١.

(١١٥) ينظر: شبهات وأباطيل: ص ٨٤.

(١١٦) المرجع نفسه: ص ٨٨.

(١١٧) شبهات وأباطيل: ص ٨٨.

(١١٨) ينظر: المرجع نفسه: ص ٩٠.

(١١٩) المرجع نفسه: ص ٩١.

(١٢٠) ينظر: تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت٨٠٨ هـ)، دار القلم، بيروت، بلا تاريخ: ١/ ٥٨٨.

(١٢١) ينظر: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين بيروت، ط ٣، ١٩٧٢م: ص ٢٠٦

(١٢٢) شبهات وأباطيل: ص ٩٥.

(١٢٣) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني القاهري الشافعي الخطيب (ت٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م: ١/ ١٤١؛ تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣م: ٢/ ٤٦١؛

(١٢٤) ينظر: منتهى الإرادات: ١/ ١٣٠.

(١٢٥) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

(١٢٦) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، ١/ ٣٠٦، رقم (٤٠٨).

(١٢٧) صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، ١/ ١٢٦، رقم (٦١٤)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} [الإسراء: ٧٩]، ٦/ ٨٦، رقم (٤٧١٩).

(١٢٨) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ١/ ٢٨٨، رقم (٣٨٤).

(١٢٩) الإصابة في نصرة الخلفاء الراشدين والصحابة، حمدي جويجاتي الدمشقي، دمشق، ١٩٥٧م: ص ١٦٥.

(١٣٠) ينظر: الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية، يوسف خطار محمد، مطبعة نضر، دمشق، ط٣، ٢٠٠١ م: ٢/ ١٩٦.

(١٣١) ينظر: حاشية ابن عابدين: ١/ ٣٩٠.

(١٣٢) ينظر: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب (ت٩٥٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م: ١/ ٤٣٠؛ بلغة السالك لأقرب المسالك

المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي المالكي (ت١٢٤١هـ)، دار المعارف، مصر، بلا تاريخ: ١/ ١٦٨.

(١٣٣) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته، الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٤، ١٩٩٧م: ١/ ٧١٤.

(١٣٤) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله له الوسيلة، ١/ ٢٨٨، رقم (٣٨٤).

(١٣٥) ينظر: حاشية ابن عابدين: ١/ ٣٩٠؛ حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت١٢٣١هـ)، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ١٩٣؛ الشرح الكبير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي المالكي (ت١٢٠١هـ)، تحقيق محمد عليش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ: ١/ ١٩٣؛ فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المعروف بالجمل (ت١٢٠٤هـ)، دار الفكر، بلا تاريخ: ١/ ٣١٠.

(١٣٦) ينظر: العقود الدرية في تنقيح المسائل الحامدية، محمد أمين عابدين بن السيد عمر عابدين بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي (ت١٢٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ: ١/ ٨.

(١٣٧) ينظر: تعليقات ابن باز على فتح الباري لابن حجر: ٢/ ٩٢ طبعة دار المعرفة ببيروت.

(١٣٨) ينظر: إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة، عبد الله بن الصديق الغماري الحسيني، دار القلم، دمشق، ١٩٩٩: ص ٢٣.

(١٣٩) شبهات وأباطيل: ص ٩٥.

(١٤٠) حديث موضوع لا أصل له. ينظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م: ٧٢٠؛ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة على سيد المرسلين، علي بن سلطان محمد الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق محمد الصباغ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ: ص ٣٨١.

(١٤١) ينظر: شبهات وأباطيل: ص ٩٥.